AL MOHARER
Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

المحرر

صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة
رئيس التحرير المسؤول :
نهاد الغادري

N° 89 / 331 - Lundi 27 NOVEMBRE 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٨٩ / ٣٣١ - الاثنين ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥

نجح زروال فتنفست فرنسا .. وجبهة الانقاذ تعلن استعدادها للحوار .. بشروط

ص ٢-١١

دخول الانكليز الحرب ضد المتطرفين يهدد بنقل عمليات التفجير الى قلب .. لندن !

ص ١٠

كلينتون يقترح انشاء «محور تفاهم» لحل كافة «الاشكالات العربية» مع اسرائيل !

ص ٧



عقيلة الرئيس السوداني لـ«المحرر»:

أناقش الذين ينتقدون زوجي .. ولا أغضب من النقد البناء

ص ٨

أخيراً .. أثمرت جهود واشنطن في اخراج الأردن من عزلته الخليجية



ص ٥

جنبلاط هدد بالاستقالة إذا أخل التقسيم الاداري بالتوازن



ص ٦



متفجرة الرياض وحدت آل سعود

اعتقد المراقبون السياسيون ان حادث تفجير مقر البعثة الاميركية لتدريب الحرس الوطني في الرياض، كانت له نتائج لم يتوقعها المعارضون. فقد ادى هذا الحادث الى تماسك الأسرة المالكة واستشعارها الخطر المحدق على كل فئاتها ومجموعاتها. وبدلاً من ان يؤدي هذا الحادث الى تفجير علاقات الاجنحة داخل الاسرة، فقد حقق العكس تماماً، إذ ادى إلى تضامنها ووضع الخلافات جانباً، لمواجهة كل الاحتمالات.

خوفاً من الآتي بعد انفجار اسلام آباد:

القاهرة أخطرت الأوروبيين بأسماء ١٥٠ «اسلامياً» .. ولندن هي «المحطة» القادمة!

القاهرة - خاص بـ«المحرر»

■ بصرف النظر عن البيانات الثلاثة التي نقلتها وكالات الانباء، حول مسؤولية «الجماعة الاسلامية» او «تنظيم الجهاد» او «منظمة العدالة العالمية» عن حادث تفجير السفارة المصرية في اسلام اباد.. فإن الجماعة الاسلامية التي يتزعمها محمد شوقي الاسلامبولي، شقيق خالد الاسلامبولي، قاتل السادات، هي المسؤولة - على ذمة المصادر المصرية - عن التفجير، فقد كشفت المعلومات الأمنية التي تلقتها القاهرة من الوفد الامني المصري الذي هرع الى العاصمة الباكستانية فور الحادث، ان جهودا مشتركة مكثفة تبذل للبحث عن الاسلامبولي في منطقة لاهور.. وكذلك رفاعي احمد طه الرجل الثاني في الجماعة والمتزوج من طبيبة باكستانية والمحكوم عليهما بالاعدام في مصر على ذمة قضية «العائدون من افغانستان».

واكد مصدر أمني مصري ان الجماعة الاسلامية صعدت اعمالها في الخارج لضرب الحصار الأمني الشديد المفروض على عناصرها في الداخل، وهي المسؤولة عن تفجير سيارة ملغومة في قلب العاصمة الكرواتية واغتيال الملحق التجاري المصري في جنيف.. والمرجح ان يكون السبب هو اختفاء طلعت فؤاد قاسم المتحدث الاعلامي باسم الجماعة.. وكما اشار المصدر، فإن عدد اعضاء الجماعة الاسلامية المقيمين في باكستان وصل الى ٩٨٠٠ شخصاً بزعامة الاسلامبولي الذي غادر مصر في نهاية ١٩٨٨ ويعيش مع اسرته في مدينة بيشاور على الحدود الافغانية الباكستانية، وانتقل منذ عدة شهور الى مدينة جلال اباد تحت حماية القائد الافغاني حكمتيار، واصطحب معه ٣٠٠ شخصاً من اعضاء الجماعة.

وكما علمت «المحرر» فإن اجهزة الامن المصرية بدأت اتصالات مكثفة مع العديد من الدول الافريقية والاوروبية لتأمين السفارة المصرية من اعمال انتحارية مماثلة تحت شعار حرب السفارات.. وتم اخطار اجهزة الامن في الدول الاوروبية بأسماء ١٥٠ شخصا من عناصر الجماعة الاسلامية، ابرزهم ايمن الظواهري في سويسرا وعادل عبد المجيد وثروت صلاح شحاته في بريطانيا وعدد آخر في رومانيا واليونان والمانيا والنمسا واسبانيا.

ورجح المصدر ان تكون لندن هي المحطة القادمة للعمليات الارهابية ضد مصر، بعد افتتاح مركز نشط للجماعة في الشهر الماضي يرأسه الاخواني القديم سالم عزام المتحالف مع الجماعة الاسلامية، واصدرت الجماعة بيانات كثيرة (١٢ بيانا) موقعة باسم «مجموعة العمل المصرية». وتقول في بيانها رقم ٨ ان القيادة المصرية اخطأت حساباتها اذ ظنت ان الغطاء الاميركي لها بلا حدود سوف يحميها، وسوف يكتشف اصحاب هذا الغطاء مدى ما يسببه هذا التأييد من ضرر لمصالحهم.

وكثفت الجماعة علاقتها مع الاحزاب الاسلامية في دول افريقية كثيرة مثل كينيا ونيجيريا واوغندا وتشاد. وتعتمد هذه العلاقات على شخصية ايمن الظواهري الذي تعتبره أجهزة المخابرات الغربية حلقة الاتصال بينها وبين الجماعات الاسلامية في المنطقة.. ورصدت بعض الاتصالات الهاتفية بين الظواهري وأحد العناصر المتطرفة داخل مصر، صرح ايمن خلالها بانه سافر الى كينيا مرتين وانه يستعد للقيام بنشاط كبير في افريقيا واوروبا.. وافتتحت الجماعة ٨ مكاتب اعلامية في المهجر.. وخصصت لنشاطها ثلاثة ملايين دولار من الاحتياطي الاستراتيجي للجماعة في بعض البنوك.

وتوقع اللواء احمد رشدي وزير الداخلية المصري الاسبق في تصريحات خاصة لـ«المحرر» ان تكون عملية اسلام اباد مجرد هدف تكتيكي او قنبلة دخان تمهيدا للقيام بحدث ضخم وأعمال تخريبية واسعة النطاق داخل البلاد.. وشدد على ضرورة تعاون مختلف الدول مع مصر وتسليم الارهابيين المقيمين في أراضيها.

(تفاصيل اخرى ص ٣)

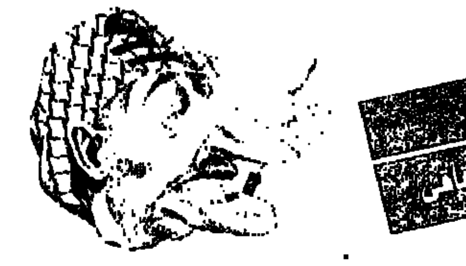


M 2849 - 331 - 12,00 F

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٥ ل.س. الأردن ٣٥٠ فلسا. اليمن: ٣٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٤٠ جنيه. تونس: دينار



أهدرت إيران دم عرفات .. والجائزة ٤ ملايين و٨٠٠ ألف دولار!

لندن - «المحرر»

■ قال مسؤول فلسطيني سابق في منظمة التحرير وفي الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين ان ايران اصدرت فتوى سرية باغتيال ياسر عرفات شبيهة بفتوى آية الله خميني العلنية باهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي.

واكد المسؤول الفلسطيني السابق الذي طلب عدم ذكر اسمه «لاسباب امنية» ان الفتوى ضد عرفات مشفوعة بجائزة مالية بحوالي ٤ ملايين و٨٠٠ الف دولار (حسب العملة الايرانية)، وانه حصل على هذه المعلومات من «صديق في قيادة احد التنظيمات المؤيدة لايران».

وقال المسؤول السابق الذي وصل مؤخراً الى العاصمة البريطانية قادما من عمان ان المتشددين الدينيين في ايران بقيادة خامنئي يبحثون حاليا في تعميم ظاهرة اهدار دم كل من وقع او سيوقع اتفاقات سلام مع اسرائيل. ونسب الى مصدر خبره في بيروت قوله ان الحكم الايراني يحمل عرفات شخصياً مسؤولية اغتيال فتحي الشقاقي زعيم حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية في جزيرة مالطا في السادس والعشرين من تشرين الاول/اكتوبر الفائت، ويتهمه بتسريب معلومات الى الموساد الاسرائيلي عن تحركاته من دمشق الى ليبيا ادت الى عملية الاغتيال وكذلك يتهم الايرانيون قيادة الادارة الذاتية في غزة بـ«تبادل المعلومات الاستخبارية مع الاسرائيليين بموجب اتفاقات «اوسلو» وبأن جماعاته (عرفات) في لبنان يساهمون في جمع معلومات عن حزب الله وزعمائه وقياداته ويرسلونها الى غزة حيث يطلع الاسرائيليون على معظمها».

وربط المصدر المقرب من «حزب الله» في العاصمة اللبنانية بين اتهامات المتشددين الايرانيين هذه والزيارة التي قام بها عرفات الى تل ابيب يوم الجمعة الفائت لتقديم العزاء الى ليا رابين، «في خضم موجة الحقد اليهودية الدينية المتطرفة ضد الفلسطينيين، مما يؤكد التنسيق العميق بين الشين بيت (المخابرات الداخلية) والموساد من جهة، واجهزة الامن الفلسطينية لتحقيق هذه الزيارة».

وكشف المصدر المسؤول الفلسطيني السابق في عمان النقاب عن ان ثلاث محاولات على الاقل لاغتيال عرفات مع عدد من قيادييه منذ توقيع اتفاق اوسلو، جرت من قبل التنظيمات المؤيدة للنهج الايراني داخل وخارج منطقة الادارة الذاتية، وان المسؤول عن حقيبة الاقتصاد في السلطة الفلسطينية احمد قريع (أبو علاء) يقف هو الآخر في رأس سلم المطلوبين للقتل بعد عرفات واضاف الى قوله ان اجهزة الامن الاسرائيلي الخاصة احبطت عدة محاولات لاغتيال عرفات وعدد من كبار قادته بتسليم اجهزته الامنية معلومات مسبقة حصلت عليها من عملائها خصوصا عن مخططات هذه المحاولات.□

من فردوس عبد الحميد الى هدى عبد الناصر .. مع التحيات

■ وجهت الفنانة فردوس عبد الحميد خطاب شكر رقيق للدكتورة هدى جمال عبد الناصر، مرفق بمجموعة من الافلام ١٦ ملم خاصة باسرة الزعيم عبد الناصر، وزوجته السيدة تحية، كانت فردوس قد استعانت بها لاداء دور زوجة الزعيم الراحل في فيلم «ناصر ٥٦» الذي قام ببطولته الفنان احمد زكي. قالت فردوس ان شخصية السيدة تحية اتسمت بالبساطة الشديدة والحنان والرقة والامومة وهي الصفات التي حاولت ان تعكسها في الدور بجانب حبها لاولادها، وابتعادها عن الحياة السياسية. واكدت ان هذا الدور يمثل نقلة مهمة في حياتها الفنية لانها نجحت في تجسيد الدور العظيم لزوجة الرئيس الراحل في اصعب فترات النضال رغم ان مشاهد الفيلم لم تتجاوز سبعة مناظر قصيرة ولكنها مؤثرة للغاية.



على ذمة القاهرة

عرض ايراني «سخي» لواشنطن مقابل الافراج عن الأرصدة المجمدة!

القاهرة - «المحرر»

■ ذكرت اوساط دبلوماسية في القاهرة لـ«المحرر» ان هناك عرضا ايرانيا ببدء محادثات جدية بين المسؤولين الايرانيين والاميركيين من أجل عودة العلاقات الى طبيعتها بين البلدين، وذلك في مقابل اقدام الولايات المتحدة على خطوة الافراج عن الارصدة الايرانية المجمدة في واشنطن.

افادت الاوساط ان الايرانيين ابدوا استعدادهم عدم المساس بالمصالح الاميركية في منطقة الشرق الأوسط، وتطبيع العلاقات الكاملة بين الدولتين، واحتواء كل ملفات الخلافات والتوتر، وعرضوا امكانية ان يقوم غير مسئول ايراني بزيارة الولايات المتحدة في الفترة القادمة للتباحث حول هذا العرض. وتشير الأوساط الى ان الايرانيين تقدموا بهذا العرض في اعقاب اتصالات جرت بينهم وبين روسيا، وأن روسيا نصحتهم بطي ملف الخلافات مع الولايات المتحدة نظرا لانعكاس ذلك على امكانية استمرار برامج التعاون النووي بين البلدين.

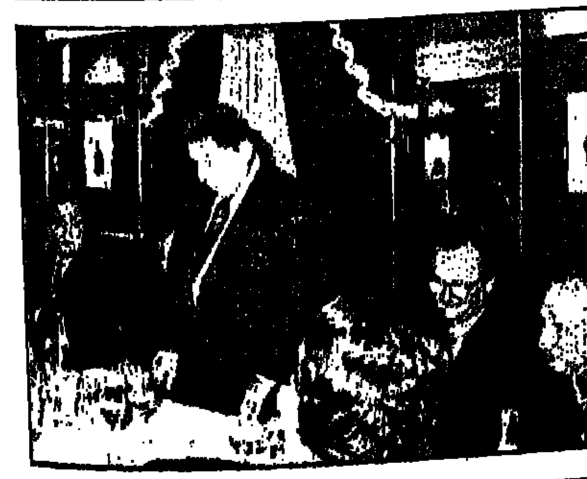
وعلى ذمة الأوساط نفسها، ان الخارجية الاميركية لم تستجب للعرض الايراني حيث اعربت عن شكوكها في ان يكون له اهدافا تكتيكية فضلا على انه لا يتوافق مع مصالح وسياسات البلدين. كما رفضت الافراج عن الأرصدة الايرانية المجمدة في واشنطن باعتبار ان ايران سوف تستخدم تلك الاموال في تمويل نشاط المتطرفين في المنطقة.

زيارة وفد رجال الأعمال السوريين الى فرنسا

قام وفد من رجال الاعمال السوريين، برئاسة الدكتور راتب الشلاح، بزيارة الى فرنسا بهدف تنمية العلاقات التجارية والتقنية بين سورية وفرنسا، وقد عقد الوفد عدة لقاءات مع رجال اعمال فرنسيين، واقيمت له عدة حفلات تكريم.



الدكتور راتب الشلاح، وصفا الجانودي وخليل سارة



كريستال دومال رئيس لجنة الشرق الاوسط في الـ C.N.P.F. يلقي كلمة



السادة هاشم عقاد، وفراس طلاس، وصفا الجانودي

رنا وراوية حكم بلعاوي .. ورؤوف عبد الرؤوف عرفات .. وهكذا!

العائدون الى الحكم الذاتي أقارب .. المسئولين !!

■ سادت موجة احتجاج عارمة في اوساط كوادر منظمة التحرير الفلسطينية يوم الاحد الماضي على اثر صدور قائمة جديدة لـ ١٣٦ اسما وافقت اسرائيل على عودتهم الى مناطق الحكم الذاتي.

وقد كشف قيادي فلسطيني النقاب لـ«المحرر» عن سبب هذا الاحتجاج بالقول ان معظم الاسماء الواردة في القائمة لا تعود الى كوادر المنظمة، بل الى «ابناء وبنات واخوات وحموات وكناين المسؤولين المتنفذين» في حين ما زال المئات من الكوادر ينتظرون دورهم في العودة دون جدوى.

وأشار القيادي الذي طلب عدم ذكر اسمه الى عدة أسماء في القائمة كدليل على صحة اتهامه، منها مثلاً: رنا حكم بلعاوي وراوية حكم بلعاوي، ورؤوف جمال عبد الرؤوف عرفات، ومحمد يحيى مصطفى الاحمد، وغيرهم، كما اشار ايضا الى ان اكثرية المحتجين يشيرون باصابع الاتهام في هذه القضية الى وزير الشؤون المدنية في سلطة الحكم الذاتي جميل الطريفي باعتباره متورطا في اخضاع قوائم العائدين لحسابات شخصية وأمنية ابعد ما تكون عن دوره المفترض كمسئول وطني.

والجدير بالذكر حسبما تؤكد المصادر ان اكثر من مائتي كادر من ابناء الضفة الغربية يقيمون في لبنان وينتظرون الموافقة على عودتهم، اضافة الى اربعمائة اخرين في سورية، والاف في الاردن وتونس.□

أكتشاف خطة لاغتيال بيريز

■ اكتشفت اجهزة الأمن الاسرائيلية خطة لاغتيال شمعون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي بالانابة.. وذلك في اليوم التالي لاغتيال اسحق رابين، وقد كان من المقرر ان يتم تنفيذ هذه الخطة في يوم دفن رابين حيث كان المكلفون بالعملية سينفذونها بطريقة شبيهة بتلك التي قام بها ييغال عامير قاتل رابين.

وتشير المعلومات الى ان الدافع الديني كان وراء محاولة الاغتيال تلك حيث تقوم فكرتهم الاساسية على ضرورة تخليص اسرائيل من بيريز الذي يعد في نظرهم اكثر خطورة من رابين.

رابين في آخر رسالة الى حاخام بريطانيا الاكبر: نحن امة ديمقراطية .. ولكن!

■ كشف النقاب في الدولة العبرية عن فحوى رسالة كان ينوي اسحق رابين ارسالها الى حاخام بريطانيا الاكبر جوناثان ساكس وقد تسلمها الاخير بعد اغتيال رابين ومما كتبه فيها بالنص: «نحن امة ديمقراطية، وجميع الاصوات مسموعة، ولكن حتى في اطار الديمقراطية لا يمكن ولا يجوز ان نسمح بعرقلة الاعمال السياسية والدعوة الى العنف واللجوء الى وسائل مناقضة للديمقراطية بهدف زعزعة نظامنا السياسي وطريقة عيشنا».

كذلك كشف النقاب عن رسالة اخرى كان ينوي توجيهها الى الملك حسين بمناسبة عيد ميلاده الستين وقالت المصادر الاسرائيلية ان رابين كتب رسالة التهنئة بنفسها ... [illegible] الى الملك حسين من قبل ... [illegible]

عندما خلع كوفيته بطلب من "الشين بيت"

عرفات تسلل من غزة الى تل ابيب بثياب حاخام يهودي لتعزية مدام رابين !!

غزة - خاص بـ«المحرر»

■ لماذا ظهر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حاسر الرأس خلال زيارة العزاء الخاطفة التي قام بها الى منزل رئيس الوزراء الاسرائيلي المقتول اسحق رابين في تل ابيب منذ نحو اسبوعين؟!

هذا هو - باختصار شديد - السؤال الذي دار في اذهان الكثيرين وهم يشاهدون صورة «الختيار» لاول مرة - ربما - بدون كوفيته، حين كان يجلس مقابل ارملة رابين، والى جانبه كل من محمود عباس (ابو مازن) واحمد قريع (ابو علاء) مهندسا اتفاقات «اوسلو» عن الجانب الفلسطيني.

ومع أن بعض مسؤولي سلطة الحكم الذاتي حاولوا الاجتهاد في تفسير الامر بما ينأى به عن شروط الزيارة وسريتها ودور أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية في ترتيبها، ليقترب من مقتضيات وطقوس المناسبة «الحزينة»! الا ان الحقيقة التي لا يعرفها هؤلاء انفسهم على ما يبدو ولم تكشفها وسائل الاعلام، كانت على العكس من ذلك بشكل مطلق، بل وفيها من التفاصيل ما لا يترك مجالا للشك في ان السيد الرئيس قد اصبح تحت حماية اعداء الأمس وطوع اشارتهم.

فالكوفية التاريخية التي ارتداها ابو عمار طوال اكثر من ثلاثين سنة مضت، فجعل منها رمزا للنضال الوطني الفلسطيني بعد ان كانت في الاصل رمزاً للعزة والشموخ والانتماء للعروبة.. الخ، عاد وخلعها اخيرا بطلب من جهاز الاستخبارات العسكري الاسرائيلي «شين بيت» ليستبدلها بثياب حاخام يهودي!!

نعم لقد استبدل رمز فلسطين كوفيتها بطاقية احبار اليهود، حتى يامن على نفسه من الاغتيال، وهو ذاهب لتقديم العزاء بمقتل قاتل اطفال الانتفاضة الفلسطينية.. ولئن كان هناك من ما زال يتهم «المحرر» بالمبالغة في انتقاء مواقف ممارسات هذا الرمز.. فليقرأ هنا القصة، كما رواها احد كبار مسؤولي الأجهزة الامنية في سلطة الذات، ليعرف ان كل ما قيل وما قد يقال عن مهزلة السلام التي شق عرفات طريقها بعد انور السادات، ليس الا غيضا من فيض التعبير عما وصل اليه ابطال هذه المهزلة من هوان.

تقول القصة ان ثلاثة من رجال الامن الفلسطينيين قد تنكروا بلباس حاخامات ودخلوا الى مقر الرئاسة في غزة متظاهرين امام الناس والحرس والمستشارين بانهم رجال دين يهود جاؤوا لزيارة الرئيس.. وبعد فترة قصيرة من الوقت كان عرفات وعباس وقريع يغادرون المقر وهم يرتدون اللباس نفسه متجهين الى حاجز «ايرز» فيما قام موكب الرئاسة بعملية تمويه للايحاء بان الرئيس يغادر غزة الى القاهرة عبر ميناء رفح!!

وعلى حاجز «ايرز» كانت طائرة هليكوبتر عسكرية اسرائيلية تنتظر «الحاخامات الثلاثة» لتقلهم - حسبما تضيف القصة - الى تل ابيب، حيث منزل اسحق رابين، ثم لتعيدهم بعد انجاز «واجب العزاء» الى «ايرز» مرة اخرى، وهناك كان في انتظارهم بعض مستشاري الرئيس في سياراتهم الخاصة، حيث عادوا الى مقر الرئاسة بعد ان خلعوا ملابس الحاخامات، وكأن شيئا لم يكن!!□

على عكس ما يجري في المناطق الأخرى

أهالي القدس لا يبالون بالانتخابات الفلسطينية الأولى .. وهذه هي الأسباب !

القدس - محمد عمر

■ رغم ان الفترة التي تفصلنا عن الموعد المقرر لاجراء الانتخابات التشريعية الفلسطينية الأولى، لا تتعدى مدة الشهرين (حيث حددت مبدئيا في العشرين من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل)، الا ان «معركة الترشيح» قد بدأت فعلا، واصبحت حديث الشارع الفلسطيني، خصوصا بعد وصول طواقم المراقبين الدوليين الذين سيشرفون على سير هذه الانتخابات، وشروع سبعة الاف معلم بعملية تسجيل قوائم الناخبين. وقد لاحظت «المحرر» ان الاقبال الذي تشهده بعض مناطق الاراضي المحتلة على تسجيل الاسماء في قوائم الناخبين، لا ينسحب على اهالي مدينة القدس العربية، حيث يتعامل هؤلاء مع المسألة بلا مبالاة واضحة، الامر الذي دفع حركة فتح (اقليم القدس) الى اصدار بيان خاص وزعته على اعضائها ومؤيديها دعتهم فيه الى التفاعل مع عملية الانتخابات.

وقد عزا المراقبون السياسيون احجام اهالي القدس عن المشاركة الفعالة الى سببين: اولهما الاحباط الشديد الذي يشعرون به نتيجة موافقة الطرف الفلسطيني المفاوض على تاجيل البحث في مستقبل مدينتهم الى المرحلة النهائية، في الوقت الذي تفرض فيه اسرائيل وبتسارع كبير امرا واقعا باقامتها المزيد من المستوطنات الجديدة وتوسيع القائمة منها على حساب الاراضي العربية في القدس.

وعبر احد مواطني «القدس» عن رأيه في ذلك لـ«المحرر» بقوله: لماذا انتخب اناسا من المناطق الاخرى لا يستطيعون تقييم اي شيء لي ولمدينتي القدس نتيجة الشروط الاسرائيلية المفروضة، ولذلك فانه عندما يتاح لي إنتخاب من اريد في مدينتي، ساعتها سافكر بالانتخاب.



اما السبب الثاني لاحجام اهالي القدس عن المشاركة في عملية الانتخاب فيعود الى تخوف قطاعات واسعة منهم من ازدياد الاوضاع الاقتصادية سوءا بعد استلام السلطة الفلسطينية لباقي المناطق كما حصل في مناطق قطاع غزة واريحا. وتخشى هذه القطاعات ان تفقد الامتيازات الممنوحة لها من قبل سلطات الاحتلال نتيجة حملها الهوية الاسرائيلية مثل الضمان الاجتماعي والصحي، والتقاعد، وتوفير فرص العمل... وهي امتيازات تعجز السلطة الفلسطينية عن توفيرها □

هذا "المشاغب" ليث شبيلات !

■ تتوقع الأوساط السياسية الأردنية ان تتخذ الحكومة اجراء رادعا بحق نقيب المهندسين وعضو مجلس النواب السابق ليث شبيلات بسبب محاضرة القاها مؤخرا في مجمع النقابات المهنية في محافظة إربد، شمالي البلاد، اعتبر المراقبون انها تجاوزت كل الخطوط الحمراء، بما في ذلك خط المساس بالدور السياسي للاسرة الهاشمية المالكة.



وعلى الرغم من ان معظم التوقعات تدور حول امكانية سجن شبيلات بتهمة «قدح المقامات العليا» واطالة اللسان على جلالة الملك، الا ان هناك من يؤكد تردد الحكم في الاقدام على خطوة من هذا النوع حتى لا يصبح شبيلات مرة اخرى محط انظار الشارع وبؤرة التفاف لمعارضي اتفاقات السلام مع إسرائيل.

حاكم المصرف المركزي اللبناني:

نتحرك لاستدراك تهميش دورنا الاقتصادي

■ اكد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ان المصرف لا يزال يسعى الى اطلاق اسواق مالية ورأسمالية في البلاد، وقد قام بارساء القواعد والارضية الضرورية لتطوير تلك الاسواق من خلال تشجيع تاسيس مصارف أعمال ومؤسسات مالية، كما انشأ شركة «ميد كلير» للمقاصة وحفظ الاوراق المالية وأسس سوق بيروت الثانوية لتداول الاسهم والسندات وتبادلها تبعاً لالية حديثة وشفافة. ولاحظ سلامة ان لبنان سيواجه خلال السنوات المقبلة تحديات كبيرة على الصعيد الاقتصادي، فالتخصصية التي تعم الشرق الاوسط والعالم العربي ستمكن دول المنطقة من استقطاب الكثير من رؤوس الاموال التي كان لبنان يتطلع اليها للافادة منها مستقبلاً.

وقال ان مصرف لبنان يتحرك لاستدراك تهميش دور لبنان الاقتصادي، وبالتالي المحافظة على مكانته في القطاع المصرفي والمالي، وهو يقوم بالاتفاق مع جمعية مصارف لبنان، بتوجيه دعوة الى جميع الفعاليات الاقتصادية للاتفاق على خطة تهدف الى اعادة استعمال النقد اللبناني في العمليات اليومية. هذا بعدما اشار سلامة الى ان نسبة شيكات المقاصة في مصرف لبنان لا تزال تميل نحو استعمال الدولار الاميركي بنسبة ٩٠ - ٧٠ في المئة، بينما لا يتعدى استعمال الشيكات بالليرة اللبنانية نسبة الـ ٩٣ . ٢٢ في المئة، مع ملاحظة النسبة نفسها في ما يتعلق بالتداول النقدي.

فيصل الحسيني لن يرشح نفسه .. قد يرشح نفسه !

■ بعد ان تردد اسم فيصل الحسيني المسئول عن ملف القدس في سلطة حكم الذات، كمرشح عن مدينة القدس في الانتخابات التشريعية القادمة، استبعد الحسيني نفسه احتمال خوضه غمار هذه الانتخابات. أولا بسبب انشغاله في قضية جمع التبرعات لاهالي القدس، وثانيا لكي لا يقال بان الأموال التي جمعها من أجل المدينة المقدسة قد استغلت في الدعاية الانتخابية.

ومع ذلك ، لا يستطيع احد ان يجزم فيما اذا كان الحسيني مصمما على عدم الترشيح فعلا، أم ان كلامه هذا ليس الا جزءا من دعايته الانتخابية!

لبسوا قناع "السلطة الرابعة"

هكذا حققوا مع الجندي المتهم بمساعدة قاتل رابين

■ استخدم رجال الامن الاسرائيليون غطاء «السلطة الرابعة» للحصول على معلومات من الجندي الاسرائيلي المتهم بتزويد قاتل اسحق رابين يغال عامير باسلحة وذخائر سرقها من الجيش.

وتقول المعلومات التي حصلت عليها «المحرر» ان المحققين تظاهروا على انهم يعملون كمراسلين لاذاعة الجيش الاسرائيلي وسجلوا حديثا مع الجندي الذي اعتقد انه يتحدث فعلا مع رجال صحافة، ثم اعتبروه وثيقة ضده.

وكانت اذاعة الجيش قد وضعت عربة البث المباشر تحت تصرف رجال المخابرات الذين دخلوا وهم يحملون شارة الاذاعة ومعهم ميكروفونها وانقضوا على الجندي فور دخوله الى مكاتب الوحدة الخاصة للتحقيقات في الشرطة حيث سجلوا تصريحات ادلى بها لعدة دقائق، وادخلوها في ملف القضية على انها افادة في التحقيق.

ويذكر انها ليست المرة الأولى التي يتخفى فيها رجال المخابرات الاسرائيليين في زي الصحافيين حيث استخدموا هذا الاسلوب وعلى نطاق واسع ابان الانتفاضة اثناء مطاردتهم للناشطاء الفلسطينيين.

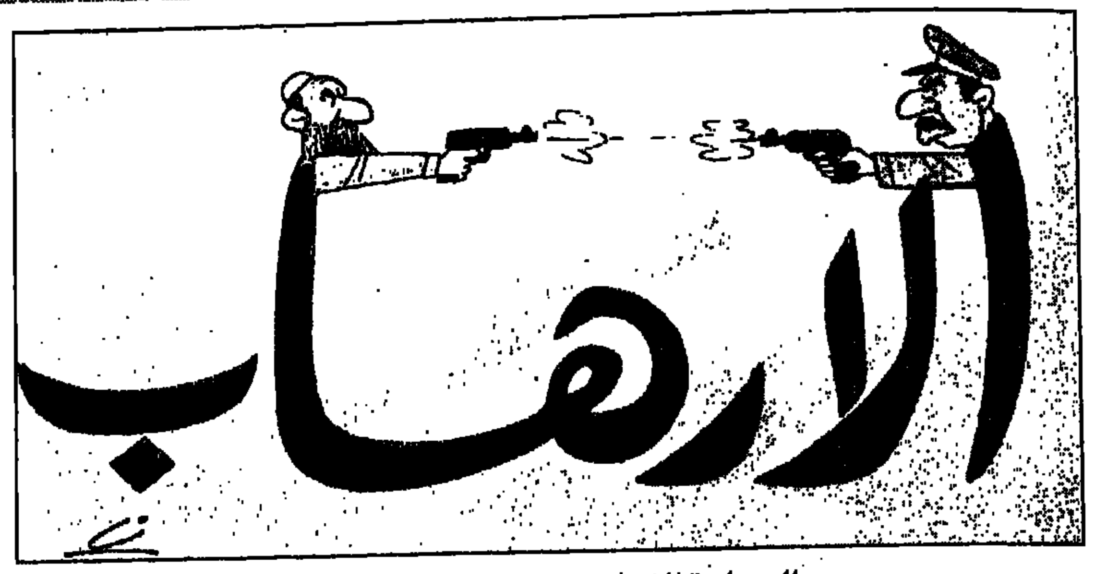
وعقبت الناطقة باسم رابطة الصحافيين الاسرائيليين على الحادث الاخير بقولها بانه اذا ما ثبت استخدام الصحافة كغطاء لعملية تحقيق، فإن الامر في غاية الخطورة، وستقوم بدورها باستخلاص العبر واتخاذ الخطوات اللازمة.

الجدير بالذكر ان هذا الكلام لم تقله رابطة الصحافيين في حوادث مشابهة استغلت ضد فلسطينيين.□

السلطة الوطنية تشفط ثلثي أتعاب هؤلاء الغلابى!

■ ... مصادر فلسطينية مقربة من القائمين على ... في شهر كانون الثاني (ديسمبر) ... الاتحاد الأوروبي الذي كلف بتمويل ... لكل معلم فلسطيني يشارك في عملية ... علما بان عدد المعلمين ... الاف معلم.





الجماعة الاسلامية: عملياتنا ستستمر

تسليم باكستان الافغان العرب للقاهرة وخطف طلعت القواسمي وراء تفجير السفارة المصرية في اسلام آباد ؟

اسلام اباد : مالك ابو زيد

■ في حدث يعتبر الأول من نوعه في باكستان، اهتزت اسلام اباد في تمام الساعة العاشرة وخمسين دقيقة صباح الاحد ١٩ الجاري من جراء انفجار كبير تعرضت له السفارة المصرية. وقد وقع الحادث اثر هجوم انتحاري بسيارة مفخخة سبقها القاء بعض القنابل اليدوية للتمكن من اقتحام البوابة الرئيسية للسفارة، اعقبها اقتحام السيارة للمبنى ثم انفجار كبير في منتصف الميدان الداخلي للسفارة ادى الى تدمير ما يقرب من ٢٥ بالمئة من المبنى واحداث حفرة كبيرة. وقد اسفر الحادث عن وقوع ١٦ قتيلا منهم خمسة من رجال السفارة على راسهم السكرتير الثاني في السفارة احمد نمير والقنصل هشام ابو الوفا وثلاثة من امن السفارة والباقي من المراجعين وعمال السفارة الباكستانيين، خصوصا ان مركز الانفجار يقع قرب المبنى القنصلي الذي يتوافد عليه الكثيرون من أجل الحصول على التاشيرات.

على الرغم من فظاعة الحادث وحجمه الكبير، الا انه كان متوقعا منذ فترة طويلة، فالصراع بين الحكومة المصرية والجماعة الاسلامية - التي اعلنت مسؤوليتها عن الحادث، من ضمن من أعلن - صراع شديد امتد مؤخرا الى باكستان التي سلمت مجموعة من المطلوبين الى السلطات المصرية كان آخرهم المدعو ابو جبل احد الدارسين في باكستان والذي اعتقل امام مبنى السكن الجامعي ونقل بطائرة خاصة الى مصر. وهكذا بلغ مجموع العناصر الاسلامية المصرية التي سلمتها السلطات الباكستانية الى الحكومة المصرية عشرة عناصر مما دفع بالباقين منهم، ممن يعرفون بـ«الأفغان العرب»، الى الاقامة في مناطق جبلية وعرة تقع على الحدود بين باكستان وافغانستان كي تصبح عملية مراقبتهم وتوقيفهم صعبة ان لم تكن مستحيلة. ثم عمدوا الى اعلان حرب مفتوحة ضد الاهداف المصرية في الخارج.

«المحرر» التقت قبل ايام من وقوع الحادث بعناصر تابعة للجماعة الاسلامية المصرية في احد المعسكرات التي تقع في تلك المناطق النائية، والتي لم يسمح لأحد بدخولها حتى اليوم، اعلنوا ان ضرباتهم «ستتواصل حتى توقف السلطات المصرية عمليات الاغتيال والخطف والتوقيف لعناصرها داخل مصر وخارجها»، واضافوا انهم كانوا قد قرروا سابقا ابقاء صراعهم داخل المدن المصرية، لكن الأجهزة الأمنية المصرية لجأت مؤخرا الى تعقبهم في الخارج وخطف بعض عناصرهم في الباكستان. من هنا يمكن فهم عملية اسلام اباد الاخيرة على انها تحذيران في وقت واحد: الأول موجه الى الجهات المصرية المختصة والثاني الى الحكومة الباكستانية لتعيد النظر في سياسة التعاون الأمني والمخابراتي التي تنفذها منذ فترة بالتعاون مع الأجهزة المصرية.

أما عن اسباب تحويل العمليات العسكرية ضد اهداف مصرية الى الخارج، فيؤكد المسؤولون الذين التقيناهم ان اقدام السلطات المصرية مؤخرا على خطف احد القادة الشيخ طلعت فؤاد قاسم المعروف بالقواسمي في كرواتيا ونقله الى مصر منذ حوالي الشهر هو الدافع الى ذلك.

ويعتبر طلعت القواسمي احد اهم قادة الجماعة الاسلامية في الخارج وكان قد لعب دورا اساسيا وبارزا اثناء الحرب الافغانية، ويتمتع باحترام كبير لدى غالبية اعضاء الجماعات الاسلامية في الخارج. وقد وصل الى كرواتيا في زيارة خاطفة للاطلاع على اوضاع المسلمين هناك القادمين من سراييفو وباقي المدن البوسنية التي هجر سكانها. وكانت المخابرات المصرية تتعقبه على ما يبدو، فتم خطفه ثم نقله سرا الى القاهرة.

الجماعة الاسلامية تؤكد ان عملياتها ستستمر طالما بقي مصير القواسمي غامضا ولم تعلن السلطات المصرية علنا عن مكان وجوده.□

عبد الله أنس أحد قياديي جبهة الانقاذ الجزائرية لـ "المحرر"

لم تكن انتخابات حرّة ولكننا مع كل حوار يعيد الحق

نحناح لا يعبّر عن الشارع الجزائري ومشاركته في هذه الانتخابات كانت مهزلة!!

■ ما راي الجبهة الاسلامية للانقاذ في الانتخابات الجزائرية الأخيرة، وكيف تقيمها، وما هو موقفها من نجاح الأمين زروال رئيساً للجمهورية، وكيف ستتعامل مع هذه المستجدات؟ «المحرر» التقت على هامش المؤتمر العام للجماعة الاسلامية في باكستان بالسيد عبد الله انس احد قياديي الجبهة في الخارج، وعضو هيئتها التنفيذية، وكان لها معه هذا الحوار القصير:

- كيف تنظرون الى الانتخابات التي جرت مؤخرا، وادت الى نجاح زروال في الدورة الأولى وبنسبة ٦٣ بالمئة من الاصوات؟

● نحن نعتبر ان الانتخابات التي تتم تحت حماية ٤٠٠ الف جندي وشرطي ومخبر، والتي اجبر فيها الشعب على الذهاب الى صناديق الاقتراع. ليست انتخابات حرة، بل هي انتخابات مسلحة!

- ... وما رأيكم في مشاركة السيد محفوظ نحناح في الانتخابات، ألا تعتقدون انه كان قرارا حكيما في وجه التصريحات العديدة التي دعت الى التجنيد ضد ما اطلق عليه بالتوظيف السياسي للدين؟

● نحن لا نرى اي ايجابية في مشاركة نحناح في هذه المهزلة.

- حصول نحناح على ٢٥ بالمئة من الاصوات هل يمكن اعتباره تمثيلا حقيقيا للقوة الاسلامية في الشارع الجزائري؟

● ليست هذه هي المرة الأولى التي يتهقر فيها حزب نحناح في الانتخابات، ولا تعتبر مشاركته تعبيرا عن الشارع الجزائري.

- الا تعتقدون ان الرئيس زروال اصبح يتمتع اليوم بشرعية دولية؟

● الطبقة العسكرية تحاول أن تجد شرعية صورية عن طريق هذه الانتخابات المفتعلة. وبالتالي سيواصل الشعب معارضته للظلم والاستبداد.

- تراجع الحركة الاسلامية في الجزائر، يعيد الكثيرون سببه الى الانتهاكات والتصرفات الخاطئة التي مارستها الجماعات المسلحة مؤخرا داخل الجزائر وخارجها.. ما هو رأيكم في ذلك؟

● لا شك ان بعض تصرفات الجماعة المسلحة تركت اثرا سلبيا على الشارع. واما الارقام الرسمية التي اعلنها العسكريون فهي مخالفة للارقام التي حصلنا عليها من وزارة الداخلية ومصالح الولايات والتي وصلت لغاية الساعة الخامسة مساء الى نسبة ٣٥,٣ بالمئة.

- هل من جديد على موقف الجبهة الاسلامية للانقاذ اليوم، وهل ستتم عملية مراجعة وتقييم للمرحلة السابقة، ثم هل انتم مستعدون للدخول في حوار جاد مع الرئيس المنتخب؟

● الجبهة ترفض الخذلان والاستسلام، كما ترفض المزايدات. وهي مع كل حوار جاد وعادل يعيد الحقوق لاصحابها.

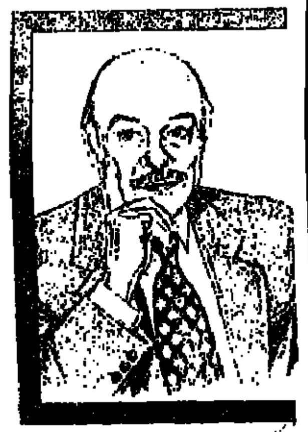
حاوره في اسلام اباد : مالك ابو زيد

عقد الحرية ..؟

■ يعتقد المعنيّون بالهمّ الجزائري المقلق ، عربياً واسلامياً ودولياً ، أن فوز الرئيس «زروال» وبالأكثرية الواضحة التي حصل عليها ، يشكّل منعطفاً جديداً في حياة الجزائر ، المضرجة بالدم ، المثقلة بالرفض والاحلام ، المعذبة بالمتقاتلين على السلطة !

لن نقف طويلاً أمام الماضي نبكي أملاً ادماه العسكر . فالنظام الجزائري ، الذي هو محصلة غير شرعية للانقلاب على شرعية صناديق الاقتراع من قبل ، هو الذي قاد ، بأسلوبه ، الخطوة الأولى على طريق الانسحاب من المواجهة ، مضفياً على الواقع الجزائري ، بدءاً من لحظة اعلان نتائج الاستفتاء ، شرعية جديدة تلغي ما قبلها ، وتنطلق من نقطة بدايتها ، وتضع الجزائر على أول طريق مستقبلها الجديد .

على أن الرئيس الجزائري المنتخب ، والمجمع على نزاهته ووطنيته ، يقع في الخطأ الفادح . ومعه قادة النظام العسكري . اذا هو اعتبر شرعية الاستفتاء نهاية ونصراً . فما افرزته صناديق الاقتراع ليس الا خطوة اولى على طريق الخلاص ، والنصر الذي حققه نجاح الانتخاب والتصويت في مواجهة المقاطعة ، ليس الا تفويضاً من الشعب الجزائري بالبدء في رحلة العودة إليه ، والثقة به ، واحترام قراره .



واذا كانت نسبة المقترعين الذين شاركوا في انتخاب الرئيس «زروال» قد جاءت افضل من افضل التوقعات ، ونكسة لجبهة الانقاذ وأحزاب العقد الوطني ، فما يجب أن يكون واضحاً للرئيس الجزائري أولاً ، وللعسكريين ثانياً ، هو أن هذه النسبة المرتفعة قد عكست مخاوف الشعب الجزائري من المستقبل ، فآثر في لحظة الخيار الحاسم أن يلجأ الى مؤسسة الدولة بأمل أن تحميه وتحترمه معاً ، وأن تقود خروجه من النفق المظلم الذي ادخله فيه اللاعبون ، والمحترفون ، والهواة ، والحالمون .. وكثير من المغامرين!!

معنى ذلك أن النصر موقت ، ما لم يمض فيه الرئيس «زروال» الى نهايته الآمنة : الى الحوار المفتوح مع كل القوى السياسية الفاعلة على ارض المجتمع الجزائري ، والاحتكام الى الكلمة بدلا من القتل والرصاص والدم ، والاعتصام بوحدة الوطن الجامعة، والأكبر من النصر والهزيمة في ان .

شيء واحد يستطيع الرئيس الجزائري ان يفعله مرتاح الضمير ، وهو أن يستثني من الحوار اي فريق يسعى إلى التغيير عبر وسيلة لا يحترمها ، وسرعان ما يسقطها بعد ان يستخدمها . اي ان يتوسل هذا الفريق او ذاك من اللاعبين صناديق الاقتراع لبلوغ السلطة ، حتى إذا ما اوصلته إلى الحكم الغاها ، فارضاً نفسه ورايه ونظامه ونموذجه الوحيد على كل الآخرين .

ليست القضية في الجزائر ان ينتصر الرئيس «زروال» وتنتصر معه شرعية المؤسسة العسكرية وينهزم الاسلاميون . ولا هي أيضاً أن ينتصر الاسلاميون بشرعية مشروعهم الاسلامي المنتصر المهزوم ، ويسقط العسكر . القضية في بعدها الوطني هي ان ينتصر شعب الجزائر عبر صناديق الاقتراع ، اليوم وغداً وبعد غد ، فلا يتوقف الاحتكام للشعب عند انتخاب الرئيس . ويستمر تداول السلطة عبر الانتخاب لا عبر الاغتصاب ، وبالفرص المتكافئة لكل اولئك الحالمين بالتغيير أو التطوير .. والشرط الوحيد المقبول الذي يحكم اللعبة هو أن يمنح الحاكم ، أياً كان ، المعارضة بكل فئاتها الحرية والوسيلة ذاتها التي أوصلته الى السلطة ، والحرية ذاتها التي يطلبها لنفسه لو كان معارضاً .

عقد الحرية بين كل اطراف العمل السياسي ، الملتزمة مسبقاً ودائماً احترام وجود الآخر وحقه .. هذا هو طريق الخلاص للجزائر .. وغير الجزائر .

فتش دائماً عن الأميركيين

دخول الانكليز ساحة الحرب ضد «الانقاذ» قد ينقل عمليات التفجير الى قلب لندن !

لندن - «المحرر»

■ اسقطت فرنسا، بعد جهود مضنية استمرت اكثر من عشرة اشهر، الانكليز في اتون الحرب ضد ارهاب المتطرفين عندما قلبت حكومة جون ميجور لكبار لاجئيها السياسيين الجزائريين فجاة ظهر المجن «مدشنة» بذلك مرحلة اخرى من القلق والترقب والانتظار عمت البريطانيين اثر زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى لندن في مطلع هذا الشهر لحث حكومتها على مساندته في حربه الدائرة مع «جبهة الانقاذ الاسلامية» وجناحها العسكري «الجيش الاسلامي للانقاذ».

وقد ترتب على غوص بريطانيا في «الحرب» الفرنسية هذه، تكاليف معنوية وامنية ومادية باهظة بدات ترخي ظلالها على الحياة اليومية للمواطن العادي، بعدما اضطرت اجهزة الامن الانكليزية على مختلف مشاربها ومستوياتها الى اتخاذ اجراءات صارمة تخوفا من انتقال موجة التفجيرات الجزائرية في فرنسا الى محطات قطاراتها وموانئها الجوية والبحرية والى مؤسساتها العامة، ردا على اعتقال «الخمسة الكبار» كما يروج في اوساط المعارضة العربية في لندن، من اعضاء الجالية الجزائرية.

اما لماذا ركبت حكومة ميجور هذا المركب الصعب؟ فهذا هو السؤال المحير الذي يطلقه الساسة المخضرمون الانكليز واعضاء حزب العمال المعارض، فيما يرى فيه زعماء المعارضات العربية اللاجئين الى بريطانيا، مقدمة لوصول «الموسى الجزائرية» الى لحاهم، وخصوصا السعوديين والبحرانيين والمصريين الذين توجسوا خيفة من ان تكون زيارة وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند الاخيرة الى كل من الرياض والقاهرة انتهت باتفاقات على قصقصة اجنحتهم اعتمادا على قانون الهجرة واللجوء الذي جرى تعديله مؤخرا لغير صالحهم.

وبرغم ما كشفته صحيفة «الغارديان» البريطانية الليبرالية مؤخرا عن ان السلطات الفرنسية تجد صعوبة في جمع ادلة تربط الجزائري المعتقل في لندن رشيد رودة الملقب بـ«ابو فارس» بالانفجارات الاخيرة في محطات قطاراتها، فان اجهزة الامن البريطانية اوغلت في تحديها، واحالته على محكمة «بوستريت» متهمة اياه «بالتآمر لاحداث تفجيرات في فرنسا» في الوقت الذي كانت تداهم فيه مقر صحيفة «الانصار» الناطقة بلسان جبهة الانقاذ في العاصمة البريطانية وتعتقل اربعة جزائريين اخرين بينهم عبد القادر بونويس وفاروق دنيش وجعفر الهواري الذي كانت حكومة باسكوا السابقة ابعدته عن فرنسا دون ان تقدمه الى المحاكمة (راجع «المحرر» في ١٩٩٥/١١/٦).

وتبين لاحقا ان حملة المداهمات هذه شملت مئات المنازل والشركات والمؤسسات الخاصة التابعة لمواطنين جزائريين في مدن بريطانية رئيسية، بينهم ثلاثة دبلوماسيين جزائريين قالت صحيفة «ديلي ميل» انهم اعتقلوا «بالتعاون مع اجهزة امنية فرنسية»، ما يؤكد انباء سابقة حصلت عليها «المحرر» حول وصول «خبراء امنيين فرنسيين لمشاركة اجهزة الامن البريطانية في حملتها هذه»، تماما كما حصل بعد تفجير السفارة الاسرائيلية في لندن قبل سنتين عندما وصل عدد من خبراء الموساد الاسرائيليين للاشراف على التحقيقات.

ورفضت حكومة ميجور التعليق على اعتقال هؤلاء الثلاثة فيما نفت مصادر الحكومة الجزائرية خبر الصحيفة البريطانية، غير ان مسئولين في المخابرات الداخلية (ام.اي ٥) لمّحوا بطريقة غير مباشرة الى صدق الخبر.

فتش عن الاميركان

ويعرب معارضو خطوات الحكومة البريطانية هذه حيال اللاجئين الجزائريين عن اعتقادهم ان هذا الانقلاب البريطاني في السياسة الخارجية باتجاه حكم اليمين زروال العسكري في الجزائر، ربما كان الدافع اليه استقرار راي الادارة الاميركية «الحليفة» اخيرا على مساندة زروال الذي نجح لاحقا في معركة الانتخابات الرئاسية ضد الاسلاميين.

واستنادا الى اقوال ساسة جزائريين مطلعين في لندن وباريس، فان الاميركيين كانوا حتى الآن يلعبون «لعبة قذرة» حيال الصراع الجزائري، باتباعهم مبدأ «ضربة على الحافر وضربة على المسمار»، ضمن سياسة رمادية مشوشة في ذلك الجزء من افريقيا العربية، تتلخص في «ترقب التطورات» علنا مع دفعها ضمنا باتجاه ما يحقق مصالحها المستقبلية المرتبطة بوجودها الفاعل في الشرق الاوسط، بمعنى انها كانت تراقب دفة ميزان التقلبات، فان هي مالت لصالح الانقاذيين قفزت الى جانبهم، وان رجحت بالنظام العسكري كانت هي اول من قطف الثمار.

وقد ظهر بوضوح خلال الاشهر الخمسة الفائتة، بعدما استطاع زروال استعادة السيطرة على الموقف بتسديده ضربات متلاحقة لاعدائه الاصوليين عبر مجازر ذهب ضحيتها الاف المواطنين، رجحان موقفه، ما دفع بالاميركيين الذين كانوا ارسلوا اسطولهم لاجلاء رعاياهم عن الجزائر، الى اتخاذ القرار بمساندته، وهو قرار يلف ايضا بطبيعة الحال النظام البريطاني الحليف.

الا ان كل هذه التحولات والمتغيرات، وحتى عودة زروال رئيسا «شرعيا منتخبا باكثرية» مدعوما من واشنطن وفرنسا، لن يغير الكثير من طبيعة الامور الحالية، وخصوصا من طبيعة العمليات «الارهابية» المضادة، بل قد يدفع بها الى تحديات اخطر، تتحول معها هذه العواصم الغربية الثلاث الى ساحات متفجرة لا يعرف احد اي رؤوس في النهاية ستقطف.□



ميجور: الغوص في «حرب» الاصوليين

وسط حديث عن قانون جديد يقلم أظافر "صاحبة الجلالة"

اجواء معركة حامية بين السلطة والصحافة المتمردة في الاردن

عمان - مكتب «المحرر»

■ وسط حالة من الترقب المشوب بالحذر، يستعد الصحفيون الاردنيون، ولا سيما العاملون في الصحافة الاسبوعية الحزبية والمستقلة منهم، لخوض معركة صعبة مع الحكومة، على خلفية احتمال قيامها باتخاذ قرارات باغلاق بعض الصحف، وتوجهها نحو تعديل قانون المطبوعات والنشر، بما يتلافى الثغرات القائمة فيه، والتي تحول - حسب وجهة النظر القانونية - دون تمكن وزارة الاعلام من الامساك بزمام الكلمة المطبوعة في البلاد.

وعلى الرغم من تضارب الانباء بين قائل بأن الجهات الحكومية المختصة قد فرغت من اعداد مشروع القانون الجديد لعرضه على البرلمان في دورته القادمة التي ستبدأ يوم ٢ كانون اول (ديسمبر) المقبل، وبين قائل بان وزير الاعلام الدكتور خالد الكركي اكد عدم وجود النية لاجراء اي تعديل على القانون في عهده، فان المعلومات التي تسربت من اوساط الحكم بهذا الشان، تؤكد ان التعديل في حال حدوثه سيشمل بنودا عديدة اهمها تخويل الحكومة حق سحب ترخيص اي مطبوعة صحفية، مع حفظ الحق لصاحب المطبوعة بالتظلم للقضاء، اضافة الى زيادة راس المال المطلوب لاصدار الصحيفة الاسبوعية من خمسة عشر الى خمسين الف دينار (٢٢ - ٧٠ الف دولار) وتشديد العقوبات المفروضة على الصحفيين الذين يخالفون القانون كي تصل في بعض الحالات الى السجن ودفع الغرامة المالية معا.

وفيما بدا واضحا ان الموقف الحكومي على هذا الصعيد قد جاء لتنفيذ ما اعتبرته الأوساط الرسمية بمثابة توجيهات عليا وردت في الخطاب الاخير للملك حسين عندما وصف الاعلام بانه «سيء ومسيء»، فإن المتضررين المحتملين من هذا الموقف سارعوا الى الرد بتفسير ما تضمنه الخطاب من انتقادات على أنه يطال الاعلام الرسمي وغير الرسمي سواء بسواء، كما تداعى هؤلاء، واغلبهم من اصحاب ورؤساء تحرير الصحف الاسبوعية الى عقد اجتماع عاجل يوم الاثنين قبل الماضي (١١/١٣) شكلوا خلاله لجنة اتصال مع مؤسسات الحكم، وقد التقت هذه اللجنة التي تراسها الدكتور رياض الحروب، رئيس مجلس ادارة جريدة «شيحان» مع رئيس مجلس النواب المهندس سعد هايل سرور، وعدد من رؤساء اللجان في المجلس، حيث نوقش الامر بسخونة ابدى فيها سرور حرص المجلس على دراسة اي مشروع قانون جديد بما يعزز السير على طريق الديمقراطية، مشيرا الى ضرورة التزام الصحافة بالمسؤولية، في حين طالب اعضاء اللجنة بفرملة التوجهات الحكومية الهادفة - حسبما قالوا - الى محاصرة الصحف، ومنعها من الخوض في الشان الوطني بما يتعارض مع السياسة الرسمية، كما اقترحوا حلا بديلا لتغيير القانون، يقوم على تشكيل مجلس من اصحاب الصحف، ووضع ميثاق شرف صحفي، للارتقاء بالصحافة المحلية، ورفع درجة مصداقيتها، وكبح جماح اي محاولة لتجاوز الخطوط الحمراء، لكن هذه المقترحات ووجهت بعدم الاهتمام، وفي الاخير انتهى الاجتماع من دون ان يتم التوصل سوى الى اتفاق على مواصلة الاجتماعات!

ومن المتوقع ان تلتقي لجنة اصحاب ورؤساء تحرير الصحف الاسبوعية كذلك مع رئيس الحكومة الشريف زيد بن شاكر، كما ستطلب لقاء اخر مع العاهل الاردني الملك حسين، لتشرح فيه وجهة نظرها من التوجهات الحكومية، وتطالب بفرملة هذه التوجهات، حرصا على استمرار العملية الديمقراطية وتطورها.□

.. وأجواء «معركة» أخرى للسيطرة على النقابات !!

عمان - «المحرر»

■ بات في حكم المؤكد ان تتخذ الحكومة الاردنية خلال الاسابيع، وربما الايام القليلة القادمة سلسلة اجراءات حادة ضد النقابات المهنية، كترجمة لما جاء في الخطاب الاخير للملك حسين من انتقادات مباشرة وجهها الى النقباء المهنيين الذين وصفهم بشيوخ النقابات، متهما اياهم بالدكتاتورية ومصادرة الرأي الآخر في نقاباتهم.

وكان الاردن، قد شهد خلال الشهر الماضي حملة رسمية معلنة لمهننة النقابات، اي لمنعها من التدخل في الشؤون السياسية، بعد ان حظرت معظم النقابات المهنية على اعضائها المشاركة في التطبيع مع الاسرائيليين تحت طائلة الفصل، وقد وصلت هذه الحملة حد مطالبة المجلس العالي لتفسير الدستور باصدار فتوى قانونية بعدم الزامية الانتساب للنقابات، غير انها لم تبلغ مستوى المواجهة الحاسمة، ولم تتضمن قبل خطاب الملك اي اجراءات نهائية لتنفيذ اهداف الحكومة في السيطرة على النقابات وحصر مهامها في الاطار المهني.

اما الآن وبعد الخطاب الاخير للعاهل الاردني، فقد اصبح واضحا ان الحكومة ستقدم على ما ترددت فيه طويلا، وحسب مصادر اردنية مطلعة، فان الجهات الحكومية المختصة، قد عكفت طوال الاسبوع الماضي على خطة شاملة للاطاحة بمجالس النقابات المهنية، تقوم على اساس اتخاذ قرار بحل هذه المجالس، وتعيين مجالس وصاية موقتة على النقابات حتى يعاد النظر في انظمتها الداخلية بما يحول دون تعاطيها للشئون السياسية.

ومع ان النقباء المهنيين لم يعلنوا حتى الآن ما الذي سيفعلونه في حال اقدام الحكومة على مثل هذه الخطوة، الا ان الاوساط المعنية بالامر تتوقع الرد باعلان اضراب شامل قد يشل اقتصاد البلاد، ويضعها على اعتاب مواجهة اعمق واكثر خطورة بين الحكومة من جهة، وبين كل القوى المعارضة لعملية السلام من جهة اخرى □

سحبوا السلاح من شرطة جنين خوفاً على الرئيس !

الاذاعة اسرائيل : حاولوا اغتيال عرفات في غزة الاسبوع الماضي

الاراضي المحتلة - «المحرر»

■ بثت الاذاعة الاسرائيلية نهاية الاسبوع الماضي خبراً يقول باختصار ان رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات قد تعرض الى محاولة اغتيال الاسبوع الماضي في قطاع غزة. وعلى الفور نفى مروان كنفاني مستشار عرفات هذا الخبر واكد ان اي محاولة من هذا القبيل لم تحدث له الختيار، رغم ان الحذر واجب «لأن هناك اشخاصا كثيرين يرغبون في ذلك»!



هذا، وقد علمت «المحرر» ان نظاما جديداً من الحراسة المشددة قد ضرب حول عرفات منذ اغتيال اسحق رابين، وقد وصلت الحراسة ذروتها خلال زيارته الاولى لمدينة جنين التي قام بها الاحد قبل الماضي، حيث منعت وحدة الحراسة الشخصية لعرفات اي شخص من الاقتراب منه، حتى مسؤول الأمن الوقائي في منطقة جنين نفسه منع من ذلك، ولم يسمح للصحافيين بالاقتراب منه لمسافة تصل الى ٢٠٠ متر. كما تم اعطاء كافة عناصر الامن الجدد في منطقة جنين اجازات خلال الزيارة. واثناء القائه خطابا في الجماهير التي خرجت لاستقباله وقف عرفات على سطح بناية الامن الوطني في المدينة محاطاً بثلاثة صفوف من الحراس، ولم يسمح لاي احد بالاقتراب، كما سحبت كافة الاسلحة من قوى الشرطة التي كانت داخل المدينة.

ويذكر ان زوجة الرئيس سهى عرفات قد اعربت عن ازدياد قلقها على حياته بعد مقتل رابين، وباختصار، فإن الرجل يعيش في حالة خوف وقلق من احتمالات تصفيته.□

خطوات الى الأمام مع الكويت .. السعودية .. والبحرين ...

أخيراً .. أثمرت جهود واشنطن لاخراج الأردن من عزلته الخليجية !

عمان - مكتب «المحرر»

■ تفيد معلومات خاصة حصلت عليها «المحرر» من مصادر ديبلوماسية غربية رفيعة المستوى بأن ادارة الرئيس الأميركي بيل كلينتون قد استجابت اخيرا لمطالب الاردن بالضغط على الكويت، كي تحسم موقفها من قضية المصالحة العربية بشكل ايجابي، وتتوقف نهائيا عن السياسة المزدوجة التي طالما انتهجتها ازاء هذه القضية.

وحسب المصادر نفسها، فان روبرت بيلليترو - مساعد وزير الخارجية الاميركي الذي زار الكويت مؤخرا - قد وجه انذارا شديد اللهجة لحكام المشيخة عموما، ولولي عهدها الشيخ سعد الصباح على وجه الخصوص بضرورة التعامل الايجابي مع المتغيرات التي طرات على الموقف السياسي الأردني خلال العامين الماضيين، ولا سيما بعد توقيعه معاهدة السلام مع اسرائيل.

وكان الاردن - على ما تضيف المصادر - قد اشتكى لواشنطن من ان التعنت الكويتي فيما يتعلق بقضية المصالحة، قد اضر بمصداقية الديبلوماسية الأردنية امام قطاعات واسعة من مواطنيها الذين علقوا امالا كبيرة على امكانية استعادة حقوقهم المسلوبة في الكويت، بعد ان تتحقق المصالحة العتيدة. والجدير بالذكر ان سبب مراوحة الموقف الكويتي، او ازدواجيته، يعود في الاساس الى الخلافات بين تيار يتزعمه الشيخ سعد الصباح ويرفض أي تطبيع للعلاقات مع ما يسمى بـ«دول الضد» واولها الاردن، وبين تيار اخر يقوده وزير الخارجية جابر الاحمد، ويدعو الى تجاوز اثار حرب الخليج، ورسم سياسة الكويت في ضوء مصالحه المستقبلية.

وترى المصادر الديبلوماسية الغربية ان استجابة واشنطن لمطالب الأردن بالضغط على الكويت، هي التي ادت الى انتقال الخلافات الكويتية الداخلية بشان قضية المصالحة من الاطار العائلي، او بالاحرى من اطار سعد جابر الى البرلمان الذي شهد في الايام القليلة الماضية انقساما حادا على اثر مطالبة بعض النواب بتوضيح ما يريده صانع القرار السياسي الكويتي من الأردن لاعادة العلاقات معه الى ما كانت عليه قبل الاحتلال العراقي للكويت ونشوب حرب الخليج الثانية.

من جهة اخرى، تؤكد المصادر ان علاقات الاردن مع السعودية وباقي دول الخليج، قد بدات تأخذ منحى ايجابياً اكثر من أي وقت مضى، وتشير المصادر في هذا الصدد الى الزيارة التي من المنتظر ان يقوم بها العاهل الأردني الملك حسين الى السعودية في الشهر القادم، كما تشير كذلك الى ان لقاء الحسين مع نائب رئيس الوزراء السعودي في نيويورك مؤخرا، لم يكن لقاء عابرا، بل جاء بموجب تخطيط مسبق وبعد تبادل سلسلة من الرسائل بين عمان والرياض، وهي رسائل توّجت برسالة من الملك فهد الى الملك حسين حملها الوفد السعودي الذي شارك في مؤتمر عمان الاقتصادي ولم يكشف النقاب عن مضمونها، وإن كان المراقبون يؤكدون انها عكست رغبة السعودية في تطوير علاقاتها مع الاردن وتجاوز خلافات الماضي.

المهم في الأمر، تقول المصادر، ان هناك توجها اميركيا حثيثا على ما يبدو لاخراج الاردن من حالة العزلة المفروضة عليه منذ حرب الخليج، والتي تعززت اكثر بعد توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل، ثم على اثر احتضانه للضابط العراقي المنشق حسين كامل حسن.

وفي هذا الاطار يمكن، كما تضيف المصادر، فهم الأسباب التي ادت بالسعودية الى تعيين سفير لها في عمان، وادت بالبحرين الى استقبال ولي العهد الاردني الامير حسن.□

قريباً.. موريتانيا تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل !



المغرب

حكومة لمواجهة فشل المشاريع الاقتصادية ومناورات غالي الصحراوية

الرباط - ابو بكر الصديق الشريف

■ كشفت اوساط مطلعة لـ«المحرر» ان عددا من خبراء البنك الدولي يقومون بمراجعة وجرد المشاريع الاقتصادية والتنموية التي مولها هذا البنك خلال السنوات العشر الماضية، وان هؤلاء الخبراء اكتشفوا اختلالات في التنفيذ كانت وراء تفاقم الأزمة التي كشف عنها الملك الحسن الثاني مؤخرا ودعا كافة المواطنين الى التعبئة لمواجهتها.

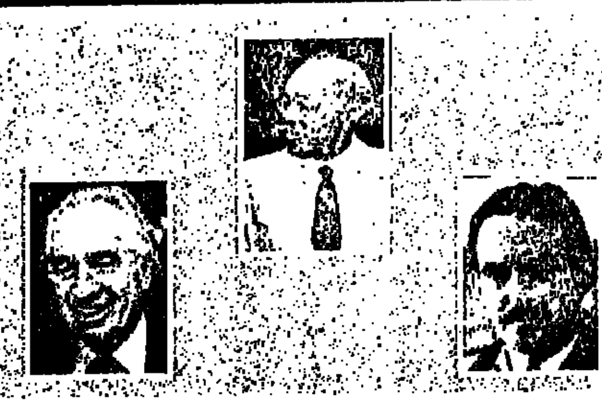
وطبقا لهذه المصادر، فان هؤلاء الخبراء الذين استقدمهم المغرب لاستكمال المعلومات قد فوجئوا بان عددا من المشاريع اقتصر على الاستفادة النظرية فقط، ولم تنفذ منها الجوانب التي تتطلب اقامة منشآت مما قلص امكانية الفائدة العملية المتوخاة من القروض والتمويلات الممنوحة.

وكان التقرير الذي اعلن لمناسبة افتتاح الدورة الحالية لمجلس النواب قد اعاد تفاقم هذه الأزمة الى السياسات المتبعة في التعليم والادارة والاقتصاد، كما دعا الى اصلاحات سياسية لترشيد الاداء التنفيذي.

وفي حين تركز الجهد الرسمي في حركة دائبة وراء الكواليس لمراجعة الحسابات وضبط التجاوزات، فان حركة مماثلة، ولكن باتجاه اخر، عرفتها كواليس الأحزاب والتيارات السياسية في البلاد، اذ بادرت احزاب المعارضة الى ترميم اطارها الوحدوي، اي «الكتلة الديمقراطية»، وأعادت الى حظيرتها حزب التقدم والاشتراكية، الشيوعي سابقا، الذي كانت قد طردته في اعقاب الانتخابات الماضية بتهمة تجاوز نصوص ميثاق العمل الوحدوي، مما يعني - بتقدير غير مراقب - ان هذه الأحزاب تتأهب بالفعل لتولي مهمة من المنتظر ان يكلفها بها ملك البلاد في وقت قريب كما يتردد في الشارع المغربي، خصوصا وانها فتحت بالفعل حوارات سياسية وتنظيمية مع الجماعات الاسلامية بحثا عن صيغة تحالف. ومع ان مصادر أحزاب المعارضة تنفي احتمال ان يكلفها الملك الحسن الثاني تشكيل حكومة انقاذ وطني من أجل ترشيد الاداء الحكومي كنتيجة حتمية لما سيتمخض عنه التقرير النهائي لخبراء البنك الدولي، فان هذه الاحزاب حرصت - امام المحرر - على تناول ما جاء في تقرير البنك من منطلق دعوته الى اصلاحات سياسية. وهذه الاصلاحات، بتقديرها، ينبغي ان تسبقها تعديلات دستورية وانتخابات اشتراعية جديدة تعطي الصورة الحقيقية للخارطة السياسية في البلاد، وتمكن من تشكيل حكومة تناوب ذات اغلبية حقيقية تحت قبة البرلمان.

وعلى صعيد الاحزاب الموالية التي تتولى مقاليد الحكم حاليا، فان غالبيتها تمر بمتاعب تنظيمية واسعة.. في حين انشق مناصفة حزب «الحركة الشعبية الوطنية»، وكان شكل رصيدها الاحتياطي في مجلس النواب، الى جانب حزب «التجمع الوطني للاحرار» الذي اصبحت لهجته مطابقة لخطاب احزاب المعارضة، وهو ما اعتبرته بعض المصادر مقدمة لائتلافه مع هذه الاحزاب في حال تشكيل حكومة الانقاذ المشار اليها. بيد ان الأحزاب الحاكمة هذه تنفي تماما احتمال قيام حكومة من هذا النوع، وترجح تشكيل حكومة تضامن وطني تشارك فيها جميع الاحزاب الممثلة في مجلس النواب، ولكن ليس للانقاذ الاقتصادي والاجتماعي وانما لمواجهة المتغيرات على صعيد ملف النزاع الصحراوي في حال قيام منظمة الامم المتحدة بتعديل مخطط الحل السلمي بالاستفتاء.□

كواليس عربية



بيريز سيرتدي منذ اليوم السترة الواقية

■ شمعون بيريز (نفسه) القائم باعمال رئيس الحكومة الاسرائيلية سيرتدي من الآن فصاعدا سترة واقية من الرصاص، وذلك بعد اغتيال سلفه اسحق رابين، على أيدي المتطرف اليهودي ييغال عامير.

هذا ما اعلنه مصدر اسرائيلي في معرض كشفه عن ان الدولة العبرية طلبت مؤخرا من الولايات المتحدة تزويدها بمئات من السترات الواقية من الرصاص، وان الأخيرة سارعت الى ارسال المطلوب على متن طائرة خاصة.

حتى انت يا موريتانيا ؟

■ كشفت مصادر دبلوماسية عربية في عمان النقاب لـ«المحرر» عن توصل الوفدين الاسرائيلي والموريتاني اللذين شاركا في مؤتمر عمان الاقتصادي، الى اتفاق على تسريع الخطوات التطبيعية وتبادل الزيارات الرسمية بين المسئولين في بلديهما وصولا الى توقيع.. «معاهدة سلام!!».

وكان نائب وزير الخارجية الاسرائيلي يوسي بيلين قد التقى قبل ذلك باسابيع مع وزير الخارجية الموريتاني على هامش زيارة قام بها الاثنان الى العاصمة الأردنية في وقت واحد.

هواجس البوليساريو

■ انتشر في العاصمة المغربية خبر عن هجوم مباغت قام به عدد من عناصر البوليساريو بالسلاح الأبيض على احد المواقع المغربية مما ادى الى سقوط بعض الضحايا!!.

وحيث ان هذا الخبر لم يتاكد من اي مصدر كان، فقد طرحت «المحرر» سؤالا على مصدر رسمي مغربي بشأنه.. فاجابها قائلا: «انها اشاعة معروفة الهدف استهدفت بالدرجة الأولى تصعيد الهاجس الامني لحاجة في نفوس الذين قاموا بترويجها. لا اكثر.. ولا اقل!!

اتفاقية استخراج «البرومين» من البحر الميت

■ وصل الى العاصمة الأردنية مؤخرا وفد من شركة البوتاس الاسرائيلية لوضع الاجراءات اللازمة من أجل البدء بتنفيذ الاتفاقية التي كان قد وقعها الجانبان الاردني والاسرائيلي اثناء مؤتمر قمة عمان الاقتصادي، لاستخراج مادة «البرومين» من البحر الميت، وهي اتفاقية يصل حجم راسمالها الى خمسين مليون دولار أميركي.

ضابط في حرس الحدود الاسرائيلي يسرق على خطى... رئيسه !

■ في حادثة، هي الثانية من نوعها في أقل من شهر، ضبط احد الضباط الاسرائيليين متلبسا بالجرم المشهود وهو يسرق قرطا من الموز من احدى البيارات التابعة لـ«كيبوتز معغاب» في منطقة الغور.

كان الضابط يسرق الموز، مع زوجته وأولاده، حين وقعت انظار حارس البيارة عليه، فاستقل سيارته ولاذ بالفرار، فلحق به الحارس وجرت مطاردة اثارت انتباه العسكريين والمدنيين، وتمكن من القبض عليه فقررت الاجهزة الأمنية احالة السارق الى المحكمة.

وسبق قبل ايام ان ضبط قائد حرس الحدود شخصيا وهو يسرق شوكة كهربائية من احد المحلات التجارية الكبرى في اسرائيل، لا يتعدى ثمنها الدولار الواحد. فأرغم على الاستقالة من الجيش.

اسرائيل تزود سيرلانكا بطائرات حربية مستعملة

■ اعلنت الحكومة الاسرائيلية انها تنوي بيع سيرلانكا ٦ الى ٨ طائرات حربية مقاتلة من نوع «كفير» بمبلغ يصل الى ٥٠ مليون دولار.

ويذكر ان هذه الطائرات مستعملة وموجودة في المخازن خارج الخدمة. وتجدر الاشارة الى ان الحكومة السيرلانكية تخوض حربا دموية ضد ثوار التاميل الذين يطالبون باستقلال الجزء الشمالي من الجزيرة، وتقوم اسرائيل بتزويدها بالسلاح والعتاد، وهناك تعاون استخباري كبير بين الجانبين.

لأن "الأشباح" اخترقت الخطوط الحمر.. توقع استمرار الاغتيالات والتفجيرات

الشرق الأوسط على حافة انفلات عام يهدد .. أميركا

بيروت - نبيه البرجي

■ أميركا في خطر!

تحديدا في الشرق الأوسط. وهذا ما قاله لـ«المحرر» سفير دولة اوروبية طالما وصفت بانها خبيرة في قراءة التطورات المرئية واللامرئية في المنطقة، ملاحظا ان خطة تنفذ الآن، ربما بالتنسيق مع اسرائيل، وهي تتمحور حول مساندة (بعض) الحكومات العربية بمختلف الوسائل العسكرية والأمنية ولأغراض استراتيجية بطبيعة الحال، بالتوازي مع التفكيك المنهجي للمجتمعات العربية.

اضاف السفير الذي قال لنا انه يستند في كلامه الى معلومات لا الى استنتاجات بان الخطة التي قطعت شوطا بعيدا في التنفيذ تلحظ تسويق «فيروسات ايديولوجية» او سياسية او اقتصادية في العديد من البلدان العربية بحيث ينشأ (او ينشب) نوع من الحرب الأهلية الباردة في كل من هذه البلدان، فتحصل المواجهة داخل المجتمعات التي تتصدع تلقائيا والتي تستهلك امكاناتها في صراعات عبثية قد لا تغيب عنها في الكثير من الاحيان اللمسة (بل واللوثة) الدموية.

شانزيليزيه الرياض

ويقول السفير ان نوعا من توارد الخواطر (او التخاطر) قد حدث بين وكالة الاستخبارات المركزية وجهاز الاستخبارات الاسرائيلي للتدمير السوسيولوجي للبلدان العربية، فالاسرائيليون الذين يشعرون بالهلع حيال القوة الديموغرافية الهائلة يملكون الكثير من الامكانات لتحويل هذه القوة الى حالة كمية متداعية، ودون ان يكون باستطاعة العرب اقامة اي تكتل اقليمي مستقبلي على قواعد استراتيجية.

في رأي السفير ان هذا هو الذي يحدث الآن. لكنه اذ يظهر تشكيكا عميقا في صدقية الديبلوماسية التي كان يعتمدها هنري كيسنجر والتي لا تزال ترخي بظلها على طريقة تعامل الولايات المتحدة مع الشرق الاوسط يستعيد عبارة لوزير الخارجية الأميركي الاسبق يقول فيها ان «ازمة الشرق الأوسط ظهرت مع بداية العالم وتحل مع نهاية العالم».

ودون ان ينسى الاشارة الى كتاب شالوم كوهين: «الله: برميل بارود» اي ان المنطقة تخضع لقواعد لاهوتية غير قابلة للسيطرة ولا مجال بالتالي للتعامل معها بميكانيكية تقليدية، وكما يحدث الآن، ليشير الى ان الاميركيين الذين يعانون من نقص في التاريخ يعانون، بالضرورة، من نقص في... الرؤيا.

ثم يشير الى «الترابط المضاد» بين ما حدث في «ساحة الملوك» في تل ابيب و«شانزيليزيه الرياض». فالاميركيون لم يكونوا يتوقعون ابدا حصول ما حصل سواء في «العاصمة» الاسرائيلية او في العاصمة السعودية بعدما كانوا رسموا خطوطهم الحمر بدقة. ولكن من اين اتى هؤلاء الاشباح؟

جدلية العنف

لا يتردد السفير في القول ان «هذه الاشباح صناعة أميركية». فالولايات المتحدة لا تفهم المنطقة ابدا، واذ لا يستطيع احد ان يغفل امكاناتها التكنولوجية اللامتناهية والتي تفرض على العالم بأسره نسقا معينا من القيم (الثقافة والسوسيولوجية وغيرها...)، فانها تنسى نقطة جوهرية، وهي ان الشرق الأوسط لا يمكن ان يكون منطقة تقليدية.

تحدث السفير عن «جدلية العنف» التي لا يمكن ان تتوقف عند الحدود الراهنة، فكل «الظروف الموضوعية» متوافرة لتنامي هذه الظاهرة وبشكل خطير، ان في المجتمعات المتحركة او في المجتمعات الكسولة، ليس فقط لأن المنطقة تتعرض لصياغة جيو-استراتيجية مختلفة وانما لأن ثمة اختراقا حضاريا مروعا يهدد الشخصية التاريخية القائمة: حتى ان شمعون بيريز يقول ان مفهوم السيادة الذي تبلور في القرن السابع عشر وبعد مؤتمر «وستفاليا» هو في طريقه الى الاندثار، فالسيادة الآن للثقافة، لا


تفجير الرياض : من وراءه ؟

للسياسة ولا للاقتصاد. ولكنه يعترف انه بوجود الاعصار التلفزيوني اضحى التراث اليهودي مهددا بالدمار، مع ما لذلك من انعكاسات دراماتيكية على «سياداتنا الثقافية».

أي ان المنطقة هي في حالة غليان ولا مجال لاستيعابها لا بحاملات الطائرات ولا بالسيطرة الاقتصادية او الاستخباراتية. وعلى هذا الأساس، فالسفير الاوروبي يعتقد ان الاغتيالات والانفجارات ستتوالى في الشرق الاوسط الذي سقطت فيه كل الخطوط الحمر، فمع رصاصات ييغال امير تداعى السور اليهودي. ولكن مع قنبلة الرياض تداعى السور الأميركي، ودون ان تكون هناك مبالغة في تصوير الوضع، فالأشباح تتحرك تحت السطح ومن يوقفها؟

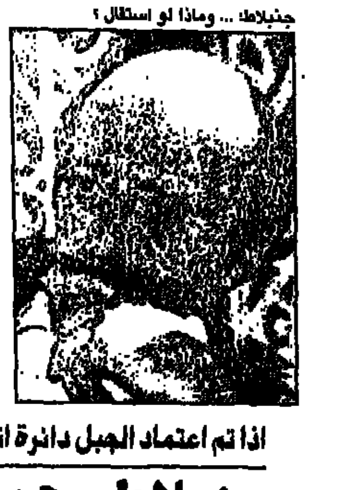
هنا يقول السفير ان الولايات المتحدة تشعر الآن بانها على حافة الخطر. على الاقل المطلوب منها الآن احداث تعديلات تكتيكية على خطتها في المنطقة ودون المس بالاستراتيجية التي تعتبرها الادارات الاميركية المتعاقبة مقدسة. ولكن ان تعتبرها الادارات مقدسة، فهذا ليس راي الجماعات الراديكالية التي تزداد «جنونا»، كما يقول مستشار الرئيس كلينتون للأمن القومي انطوني ليك. حتى اذا ما ارادت واشنطن تبريد الوضع فليس بتكثيف النشاطات التي تضطلع بها وكالة الاستخبارات المركزية، وانما ببلورة مسافة معينة، ومهما كانت محدودة، بين الولايات المتحدة واسرائيل.

ويوضح السفير ان ادارة الرئيس كلينتون، ولدواع انتخابية وغير انتخابية، تبنت المنطق الاسرائيلي اللامنطقي حول مرتفعات الجولان. والواقع انها تبنت نظرية الصقور داخل هيئة الاركان والتي لا تقل تحجرا عن نظرية الحركات الدينية المتطرفة، وان كان الهاجس هنا ايديولوجيا وكان هناك عسكريا.

ثم يضيف ان وزير الدفاع الاميركي وليم بيري بالذات مقتنع بان التركيز الاسرائيلي على محطات الانذار المبكر في الجولان لا ينطلق من «مخاوف موضوعية» وانما من هواجس شديدة الضبابية، هذا فضلا عن ان اسحق رابين «زرع» هذه المحطات امام التسوية كي يستوعب تدريجيا الراي العام الذي بني على اساس نظرة مختلفة للأمور كما للعلاقات. ولكن كان هناك من يترصد له استيعابه، ولقد حدث هذا فعلا. قال زئيف شيف ان ييغال امير قتل «الاستراتيجية الاسرائيلية». هل تراه قتل الاستراتيجية الاميركية؟

يقول السفير الاوروبي ان قتلة الاستراتيجية الاميركية في المنطقة كثيرون، كل في خندقه او في زاويته، مع ان الوزير بيري مقتنع بان ما فعلته الولايات المتحدة يتيح لها البقاء في الشرق الاوسط لمدة ٢٥ سنة على الاقل. اذ ذاك قد لا تعود هناك حاجة للنفط ولا لأهل النفط فماذا عن أهل... الهيكل؟□

جنبلاط... وماذا لو استقال ؟



بويز: معادلة الجبل والدولة والمعارضين



اذا تم اعتماد الجبل دائرة انتخابية واحدة: في لبنان !

جنبلاط يهدد بالاستقالة من الحكومة

■ هدد وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط بالاستقالة من الحكومة وبمقاطعة الانتخابات النيابية المزمع اجراؤها العام المقبل اذا ما تقرر اعتماد محافظة جبل لبنان دائرة انتخابية واحدة.

ولا يمكن اغفال الوزير جنبلاط في المعادلة اللبنانية باعتباره يستقطب اكثرية ابناء الطائفة الدرزية التي رغم قلة عددها، قياسا على عدد الطوائف الاخرى، تعتبر نفسها الاساس في جبل لبنان الذي كان النواة لانشاء دولة لبنان الكبير على يد المفوض السامي الفرنسي الجنرال هنري غورو عام ١٩٢٠.

لكن المرجعيات الدينية والسياسية المارونية تتمسك بالجبل دائرة واحدة بحجة ان هذه هي المحافظة الوحيدة التي ينتخب فيها الموارنة نوابهم، خلافا لسائر المحافظات حيث ينتخب ابناء الطوائف الاخرى النواب الموارنة.

ويوجد في الجبل ١٩ نائبا مارونيا من اصل ٣٥، اما في بيروت فهناك نائب ماروني واحد من اصل ١٩، وفي البقاع ٣ نواب من اصل ٢٣، وفي الجنوب نائبان من اصل ٢٣، وفي الشمال ٩ نواب من اصل ٢٨. وكان بارزا ان وزير الخارجية وصهر رئيس الجمهورية فارس بويز هو الذي يقود الحملة لاعتماد الجبل دائرة واحدة، اذ لا يعقل ان تستثنى هذه المحافظة الحساسة والتي تضم فوق ارضها ابناء معظم الطوائف اللبنانية من قاعدة الدائرة الواحدة التي قضت بها وثيقة الطائف.

ويسعى الوزير بويز، وهو نائب عن منطقة كسروان، الى تقليص المسافة بين المعارضة المسيحية التي لا يمكن الاستهانة بها والدولة، اذ ان المرحلة المقبلة، بحساسيتها الشديدة، تستلزم تعبئة كل فئات الشعب اللبناني، وسواء ظل الوضع الاقليمي يراوح مكانه ام ابرمت التسوية التي تضع لبنان في مواجهة مباشرة مع الدور الاسرائيلي.

وهنا يرد معارضو الدائرة الانتخابية الواحدة بالقول ان الوزير بويز يطرح نفسه كمرشح لرئاسة الجمهورية عام ١٩٩٨ وقد تعبر عن ذلك لقاءاته المطولة مع الرئيس السوري حافظ الاسد. وعلى هذا الاساس فهو يقول بذلك المبدأ لاستقطاب بعض اركان الطائفة المارونية وعلى رأسهم البطريرك مار نصر الله بطرس صفير.

ولا ترغب الجهات الفاعلة في ان تتكرر ظاهرة عام ١٩٩٢ حيث كان الاقبال على صناديق الاقتراع رمزيا، بل انها تركز على قانون انتخاب متوازن تحفظ فيه حقوق كل الطوائف. حتى اذا ما تمت الانتخابات في الجبل على اساس الاقضية، فقد تتم اعادة النظر في التوزيع الجغرافي للمحافظات. وان كان هناك من يقول انه حتى ولو اجريت الانتخابات على اساس القضاء، فالموارنة (او المسيحيون) يشكلون الاكثرية في خمسة اقضية من اصل ستة، لا بل ان بامكانهم ان يفرضوا مرشحيهم في قضاء الشوف الذي يتمثل بثلاثة موارنة وكاثوليكي وسنيان ودرزيان.

من جهة اخرى، اظهرت لوائح الشطب التي ستعتمد في الانتخابات البرلمانية المقبلة ان عدد الناخبين المسلمين في لبنان يبلغ ١٢٤٩٠٠٠ ناخب في مقابل ١١٤١٠٠٠ ناخب لدى المسيحيين، اي بفارق ٢٠٨ الاف صوت، مع ان المسلمين والمسيحيين يقتسمون مناصفة مقاعد مجلس النواب الـ١٢٨.

وتدحض هذه اللوائح ما يتردد عن ارتفاع نسبة السكان المسلمين في لبنان الى ٦٣ بالمائة مقابل ٣٧ في المئة للمسيحيين، اذ ان نسبة الناخبين المسلمين هي ٥٤ في المئة تقريبا في مقابل ٤٦ في المئة تقريبا للمسيحيين.

ويتوزع الناخبون اللبنانيون، وعددهم ٢٤٩٠٠٠٠ تقريبا على النحو التالي:

- محافظة جبل لبنان: ٢١٠٠٠٠ ناخب مسلم في مقابل ٤٤٠٠٠٠ مسيحي.
- محافظة بيروت: ٢٠٠٠٠٠ ناخب مسلم في مقابل ١٦٥٠٠٠ مسيحي.
- محافظة الشمال: ٣٠٠٠٠٠ ناخب مسلم في مقابل ٢٩٠٠٠٠ مسيحي.
- محافظة البقاع: ٢٥٩٠٠٠ ناخب مسلم في مقابل ١٤١٠٠٠ مسيحي.
- محافظة الجنوب: ٢٨٠٠٠٠ ناخب مسلم في مقابل ١٠٥٠٠٠ مسيحي.

على صعيد اخر قال مصدر مقرب من عائلة قائد «القوات اللبنانية» المنحلة الدكتور سمير جعجع ان هذا الاخير طلب من زوجته السيدة ستريدا خوض الانتخابات النيابية المقبلة.

واذ تردد انها قد تترشح عن منطقة كسروان او منطقة جبيل، اشار المصدر الى ان جعجع يرغب في ترشيحها عن دائرة بشري التي تتمثل بنائبين مارونيين.

والسيدة ستريدا هي ابنة شقيق نائب بشري السابق الدكتور جبران طوق الذي قاطع انتخابات عام ١٩٩٢ اي انها تنتمي الى عائلة مؤثرة في بشري التي هي في الوقت نفسه مسقط راس زوجها الذي يمضي عقوبة السجن المؤبد بتهمة الوقوف وراء اغتيال رئيس حزب الوطنيين الاحرار السابق داني شمعون وعائلته عام ١٩٩٠.□

ن.ب

التمديد للعماد لحود تمهيدا لرئاسة الجمهورية



بيروت - «المحرر»

■ تعتقد المراجع السياسية المختلفة في بيروت ان استكمال الاجراءات القانونية الخاصة بالتمديد لقائد الجيش العماد لحود ثلاث سنوات اضافية تنتهي في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨ فتح أبواب القصر الجمهوري على مصراعيها امام هذا العسكري المحترف الذي اعاد بناء المؤسسة العسكرية التي حولتها الحروب المختلفة التي شهدتها الساحة اللبنانية على امتداد ١٧ عاما الى حطام.

ويعتبر العماد لحود اكثر الشخصيات شعبية في لبنان ان بسبب سمعته او بسبب الدور الصعب والمعقد الذي اضطلع به لاعادة «اعمار» الجيش على قواعد عقائدية واستراتيجية مناقضة تماما لما كان يوصف في السابق بالقواعد القبلية والطائفية داخل هذه المؤسسة.

واذ يبدو من المبكر الحديث منذ الآن عن انتخابات رئاسة الجمهورية التي يفترض ان تجري في خريف عام ١٩٩٨، فان اكثر من جهة محلية وخارجية ترى ان المرحلة المقبلة التي قد تعقب عملية السلام يجب ان يقودها رئيس جمهورية موجود بقوة على الأرض، خصوصا وان ابرام التسويات قد يستتبع انسحابا للقوات السورية من لبنان او على الاقل اعادة انتشار لهذه القوات التي تضطلع بدور بالغ الحيوية في الحفاظ على تماسك الدولة اللبنانية التي لا تزال تعاني، وبسبب سنوات الحرب، من نقاط ضعف متعددة.

وتقول هذه الجهات ان التمديد للعماد لحود انما تم في اطار الاتجاه الى انتخابه رئيسا للجمهورية بعد تعديل الفقرة الثالثة من المادة ٤٩ من الدستور التي توجب عليه الاستقالة من منصبه قبل سنتين من موعد الانتخاب.□

أكد أنه سيُقنع الخليجيين وغيرهم بإقامة علاقات مع اسرائيل

كلينتون يقترح انشاء «محور تفاهم» مصري - أميركي - اسرائيلي لحل الاشكالات !

القاهرة - «المحرر»

■ تؤكد المعلومات ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون طرح في لقائه الاخير مع الرئيس المصري حسني مبارك على هامش تشييع جنازة اسحق رابين اقتراحا يقضي بانشاء محور تفاهم مصري - أميركي - اسرائيلي من اجل تبادل الرأي حول كل السياسات والاجراءات التي يجب إتباعها في الفترة القادمة، والتي يمكن ان تزيل بؤر التوتر والاختلافات في المنطقة.

واعتبر كلينتون أن هذا المحور يجب ان يبدأ عمله من خلال تجميد كل انواع الخلافات المصرية - الاسرائيلية، سواء تعلق ذلك بالخلاف على الاسلحة النووية او حول قضية مقتل الاسرى المصريين، وأن تسرع مصر بالتطبيع الكامل في علاقاتها مع اسرائيل.

وأكد كلينتون أنه سيعمل على اقناع دول الخليج وبعض الدول العربية الاخرى باقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل في اقرب وقت ممكن، معتبرا ان هذه السياسات سوف تخدم الاستقرار والدول العربية في نهاية الأمر.

وطلب الرئيس الأميركي من مبارك ان يدعم شمعون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي بالانابة خلال المرحلة المقبلة، مشيرا الى ان ذلك سيمثل نقاطا اضافية وحساسة ضد تكتل الليكود المتشدد وضد اعداء السلام (حسب وصف كلينتون). وكان بيريز قد طلب من كلينتون ان تسانده مصر من خلال الاستجابة للمطالب الاسرائيلية المتكررة طيلة السنوات الماضية، واعتبر ان من اهم هذه المطالب ما يتعلق بتشكيل لجان اقتصادية مشتركة بين البلدين، وخاصة اللجنة الاقتصادية العليا بين رئيسي الوزراء لتنظيم حلقات التعاون الاقتصادي ومجالاته المتعددة.. كما طالب بضرورة التعاون الأمني بين الجانبين، مشيرا الى ان حركات (التطرف) تقتضي مواجهة جماعية من كل الاطراف في المنطقة.

وابدى كلينتون استعداده لدعم خطط التعاون الامني المقترحة بين دول المنطقة، كما طالب بالعمل على تنفيذ كل المشروعات التي تمت دراستها طيلة الفترات الماضية، وخاصة في المؤتمرين الاقتصاديين الماضيين في الدار البيضاء وعمان.. واعرب عن امله في ان يقدم بيريز قبل الانتخابات الاسرائيلية القادمة عينة من مشروعات التعاون الاقتصادي مع الدول العربية الى الشعب الاسرائيلي.

وقد طلب كل من بيريز وكلينتون من الرئيس مبارك ضرورة الفصل بين الخلافات الثنائية التي تتعلق بموضوعي السلاح النووي والاسرى المصريين وسواهما، وبين جوانب تطور العلاقات المصرية - الاسرائيلية الاخرى، وان يستمر تطوير العلاقات الثنائية سياسيا واقتصاديا وثقافيا، بالاضافة الى الاسراع في تنفيذ العديد من المشروعات المرتبطة بمناطق التجارة الحرة، سواء بين البلدين او بالاشتراك مع الاردنيين والفلسطينيين. وشدد بيريز على انه لن يستطيع ان ينجح في ادارة دفة اسرائيل، الا اذا حصل على الدعم الكافي من الاصدقاء الحقيقيين في المنطقة.. وهم (مبارك والحسين).

وفي اطار لقاء كلينتون - مبارك، طرح الرئيس الاميركي عدة بدائل على الرئيس المصري بشأن عملية السلام.

- اولها: ضرورة حمل سورية على تغيير موقفها من السلام، خصوصا وان بيريز قد يبدو اقل تشددا من رابين، وأن يطلب مبارك من الاسد العمل على ان تقوم سورية بتشجيع بيريز لكي يخطو خطوة ما في دفع السلام مع السوريين واللبنانيين الى امام.

واعتبر كلينتون ان اتمام لقاء عاجل وسريع بين بيريز ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع أو مع أي مسؤول سوري اخر رفيع المستوى قد يمثل بداية موفقة في هذا التوقيت بالذات.

وطلب الرئيس الأميركي ان يتم هذا اللقاء دون الاعلان عن مذكرات تفاهم او اعلان مبادئ، او غيرها.

- ثانيها: في حالة رفض سورية لهذا الاقتراح، فانه من المفيد ان تعلن عن موافقتها على استئناف المحادثات بين البلدين على مستوى السفيرين، وكذلك استئناف المحادثات العسكرية، حيث ستحاول واشنطن ان تتقدم بافكار جديدة من اجل دعم التوصل لنقاط اتفاق بين الجانبين، وكذلك الأمر بالنسبة للمسار اللبناني.

- ثالثها: اهمية تحقيق تعاون أمني وعسكري واسع المدى بين اسرائيل ومصر والاردن في مرحلة اولى على ان تنضم دول عربية اخرى بعد ذلك من اجل مواجهة التيارات المتطرفة في المنطقة.

وأكد كلينتون ان هذه التيارات اصبحت تمثل الخطر الاول على عملية السلام والاستقرار في المنطقة.

وقد توافق كلينتون ومبارك على ان هذه التيارات تغذي بعضها البعض، وان تصاعد تيارات التطرف الاسلامي ادت - على حد تعبيرهما - الى تصاعد حركات التطرف اليهودي، وأنه كان طبيعيا ان تسفر العمليات التي اودت بحياة الاسرائيليين الى زيادة عدد المناهضين لعملية السلام من العرب.

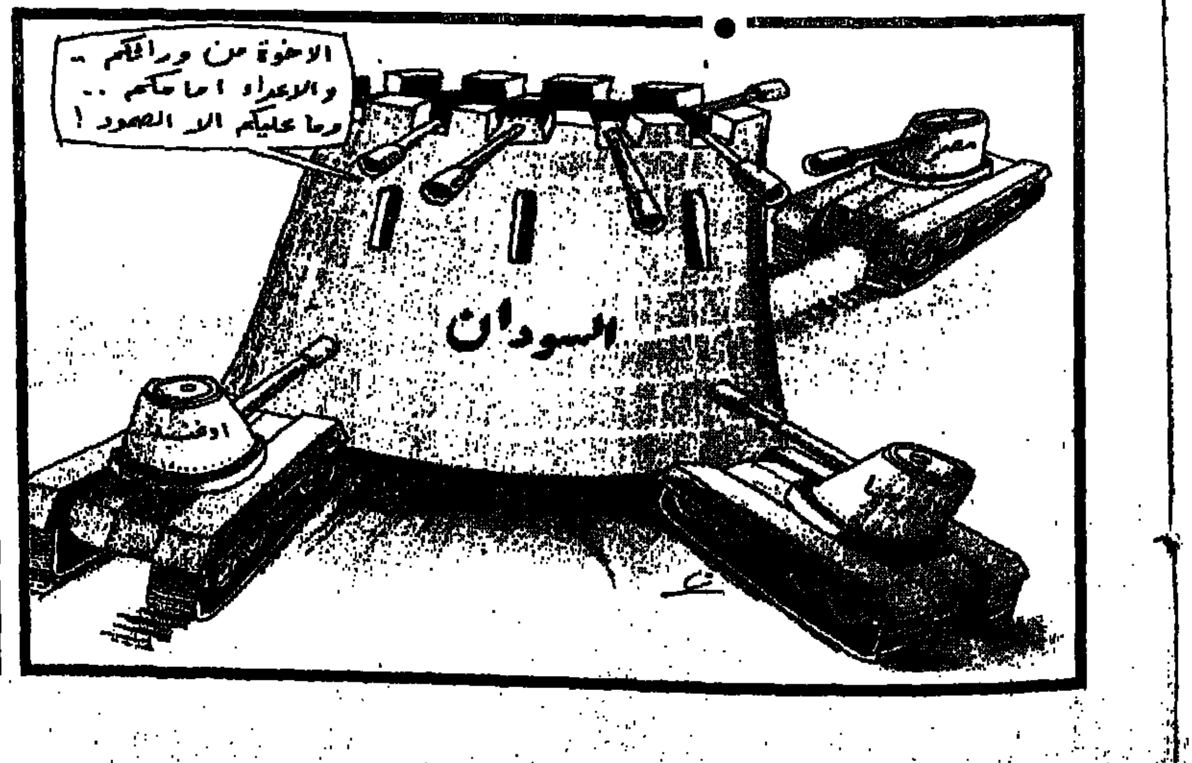
وطلب كلينتون خلال اللقاء ان يكون هناك اتفاق على معالم الاستراتيجية والسياسة المصرية - الاسرائيلية المشتركة على الاقل في المدى القصير موضحا ضرورة عقد لقاءات بين بيريز ومبارك بين الحين والآخر.. واعتبر ان هذه النصائح صادقة من اجل جهود السلام.

وتفيد المعلومات ان الرئيس المصري أكد دعمه لمجهودات السلام وخطواتها، وقال انه سينسق مع بيريز في كافة المعضلات التي يمكن ان تواجه جهود السلام.. الا انه طلب ضرورة ان تعمل اسرائيل على وضع حلول سريعة ونهائية لمسائل الخلاف مع مصر بدلا من تجميدها وتأجيلها، موضحا ان مسائل الخلاف هذه لا تتعلق بقرار يصدره وانما تتعلق بموافقة الراي العام المصري.. وانه لا يستطيع الاسراع في معدلات التعاون الاقتصادي وخاصة بدء المشروعات.. دون ان يكون هناك اتفاق على التسوية النهائية لمسألتي التسليح النووي والسلام مع سورية ولبنان.. واشار الى ضرورة ان يبذل بيريز جهوده للتوصل الى اتفاق في هاتين المسألتين مع الدول العربية.. موضحا ان كل تقدم في هاتين المسألتين سيصاحبه تقدم مماثل في التعاون الاقتصادي.□

واشنطن تعمل لتحالف سري في جنوب السودان

بيروت - «المحرر»

■ تستكمل الولايات المتحدة اتصالاتها مع اطراف دولية والليمية لإقامة تحالف عسكري سري في جنوب السودان بهدف مساعدة المتمردين في هذه المنطقة الغنية بالنفط والموارد الطبيعية الاخرى ضد قوات الحكومة المركزية. وتبعاً لما قاله مصدر ديبلوماسي عربي وثيق الاطلاع في بيروت لـ «المحرر» فإن واشنطن باتت تملك تصوراً محدداً للوضع الجغرافي لدولة انفصالية ترتبط مباشرة بالاستراتيجية الاميركية في محيط الشرق الاوسط. ولكن حسب معلومات المصدر، فإن الادارة الاميركية تواجه مشكلات في تجنيد خبراء وضباط سابقين للقيادة العمليات العسكرية وتدريب المتمردين على استعمال انواع معينة من الإسلحة، وذلك بسبب تجارب سابقة اثبتت الفعالية العسكرية لحكومة الفريق عمر حسن البشير. واضاف انه حتى ضباط الاحتياط الاسرائيليين الذين طالما جذبهم القتال في تلك المنطقة التي يمكن ان تكون حقلا هائلاً للاستثمارات المستقبلية لا يظهرون اي حماس للانضمام الى قلة من زملائهم السابقين الذين يعملون هناك برواتب عالية وبوعود بامتيازات تعطى لهم في المستقبل.



أسرار

الاردن يضع حداً لتسلل العراقيين عبر .. النهر

■ اتخذت السلطات الاردنية في الاسبوع الماضي اجراءات أمن مشددة على طول نهر الاردن، بهدف وضع حد لظاهرة تسلل العراقيين عبر النهر، ولجوئهم الى اسرائيل، بعد ان تزايدت هذه الظاهرة بشكل ملفت للنظر خلال الآونة الاخيرة. وتقول الانباء الواردة من عمان ان اجراءات الأمن اسفرت عن اعتقال عشرات المتسللين العراقيين وترحيلهم الى بلدهم.

ارتفاع الطلب العربي على مقصات الحديد .. الاسرائيلية

■ ارتفعت، في الاشهر الاخيرة الماضية، نسبة انتاج الات قص الحديد في معمل تابع لكيبوتز «سريد» الاسرائيلي في فلسطين المحتلة. وتبين، من خلال ما أوردته الصحافة الاسرائيلية بهذا الخصوص، ان ارتفاع معدل الانتاج من هذه الآليات مرده الى زيادة في الطلب من قبل الدول العربية. وتستخدم الات قص الحديد في ورشات البناء. ويتولى تجار اردنيون تصريفها بواسطة اصدقاء وشركاء ومقاولين في هذه الدول.

انفتاح خليجي على المعارضة التونسية

■ لوحظ منذ فترة أن الاعلام السعودي والكويتي عادا الى نشر اخبار المعارضة التونسية على اختلاف اتجاهاتها ومشاربها، بما في ذلك المعارضة الاسلامية الممثلة بحزب «النهضة». وعلى الرغم من اتجاه بعض الاوساط الاوروبية المهتمة عن قرب بالأوضاع المغاربية عموما، والوضع التونسي بخاصة، للقول بان المعارضة التونسية بدأت تتلقى مساعدات خليجية، إلا ان مصادر مطلعة في الخليج اكدت لـ«المحرر» بان الاهتمام المستجد بالمعارضة التونسية الاسلامية والمدنية ياتي كرد فعل على الزيارة التي قام بها لبغداد وزير الخارجية التونسي في مطلع الشهر الجاري بتكليف من الرئيس زين العابدين بن علي.



عين اسرائيل على جامعات الاردن .. ايضاً!

■ عرض ممولون اسرائيليون على عدد من الجامعات الخاصة في الاردن المساهمة في راسمالها بمبالغ كبيرة. وحسب معلومات حصلت عليها «المحرر» من مصادر مطلعة في بعض هذه الجامعات، فإن القائمين عليها نقلوا رغبة «ابناء العم» الى وزارة التعليم العالي الأردنية، لاستمزاج رايها في الأمر قبل اعطاء جوابهم عليه، لا سيما وان الاردن واسرائيل لم يوقعا بعد على اتفاقية للتبادل الثقافي او التعليمي كي يتم الاستناد اليها في الرد على العرض الاسرائيلي.



تعالوا لتشاهدوا بيريز .. شخصيا !

■ تلقت بعض الصحف الاردنية رسائل بالفاكس من الملحق الصحافي الاسرائيلي في عمان شالون ترجمان يدعوهم فيها الى حضور مؤتمر صحافي سيعقده رئيس الوزراء الاسرائيلي - بالانابة - شمعون بيريز في فندق «فورتي غراند» في العاصمة الاردنية قبل نهاية الشهر الجاري، من دون ان يُحدد سبب عقد المؤتمر، او سبب زيارة بيريز الى الاردن!!



«الجبهة الاسلامية للانقاذ» ايدت النحناح .. سراً

■ خلال الساعات الثمانية والاربعين التي سبقت التصويت، في الانتخابات الرئاسية الجزائرية، وزع في الجزائر العاصمة بيان يحمل توقيع «الجماعة الإسلامية المسلحة» يدعو الى الاقتراع لصالح المرشح الشيخ محفوظ نحناح رئيس «حركة المجتمع الاسلامي» - حماس. ويميل الخبراء في الشئون الجزائرية الى الاعتقاد بان «الجبهة الاسلامية للانقاذ» هي التي اصدرت هذا البيان وتعمدت وضع توقيع «الجماعة» عليه للتمويه. اما سبب هذا التحرك فيهدف الى «دعم موقف المرشح الوحيد الذي يرفع لواء الاسلام في الانتخابات»... بحيث يتم التحالف بين «حماس» و«الجبهة» في حال اجراء انتخابات عامة. المسألة ما زالت في بدايتها، والمراقبون يرصدون المواقف التي ستصدر عن نحناح.

كلام غريب لجورج ماكغفرن في بيروت

■ الولايات المتحدة «لم تعرف ماذا تفعل للبنان اثناء الحرب». وردت هذه العبارة على لسان السناتور الديمقراطي الاميركي السابق جورج ماكغفرن الذي زار لبنان في الاسبوع الماضي للمرة الثانية بعد الزيارة الأولى له عام ١٩٧٥. وعلى الرغم من ان ماكغفرن حضر الى بيروت تلبية لدعوة تلقاها من «فريق العمل الأميركي من أجل لبنان» الا ان لمجيئه اكثر من دلالة. فهو مرشح سابق لرئاسة الولايات المتحدة عام ١٩٧٤ ضد الرئيس ريتشارد نيكسون، ولا يمكنه القيام بزيارة الى بلد «حساس» كلبنان من دون اخذ موافقة مسبقة من الادارة الأميركية. ولوحظ انه شدد على موضوع جنوب لبنان قائلا ان بلاده «لن تضحي بجنوب لبنان لمصلحة اي بلد اخر»... وانتقد المواقف المتطرفة للجهود الاميركية. لماذا سمحوا له بالمجيء الآن وبالادلاء بهذه التصريحات؟



عقيلة الرئيس البشير تتحدث للزميلة مي عبد الحليم

عقيلة الرئيس السوداني عمر البشير لـ"المحرر"

لا زلت كما كنت أعد الطعام بنفسي واقوم بشراء حاجياتي من الاسواق

اناقش الذين ينتقدون الرئيس .. ولكنني لا اغضب من النقد البناء

المرأة السودانية احتلت مكانتها الآن.. فهي تشغل وظيفة الوالي والنائب... والوزير

ظهر «العميد عمر» على شاشة التلفزيون فبكيت وفوجئت بقيادته لثورة الانقاذ

اجرت الحوار :
مي محمد عبد الحليم

■ لا بد ان يكون الكثيرون خارج السودان قد شاهدوا الفريق عمر حسن احمد البشير وسط الاف البشر من مواطني السودان، يتصبب عرقاً وهو ينشد معهم الاناشيد في الهواء الطلق والميادين العامة. انها الثقة والبساطة السودانية التي قد يفاجأ بها الكثيرون ممن اعتادوا رؤية الرؤساء وقد احاطت بهم عدسات التلفزيون والاجهزة الاعلامية واسلحة رجال الأمن اينما وجدوا.

إلا ان الواقع في السودان يختلف تماماً، فراس الدولة قد نجده في حفل عرس، او جاء معزياً في وفاة شخص من المعارف او الاصدقاء او الاهل، او حتى في مناسبة ختان الاطفال. وكذلك حرم الرئيس في بلدنا.. فهي ربة منزل تعنى بشؤون دارها وتخدم ساكنيه وضيوفه وطارقي بابه بنفسها. واكثر ما يلفت النظر في السيدة فاطمة خالد حرم الفريق عمر البشير بساطتها المتناهية. فهي سيدة لم تبهرها الاضواء ولم يغيرها واقع انها حرم رئيس الجمهورية..

مع عقيلة الرئيس البشير كان لنا هذا اللقاء الذي نحسب انه الاول من حيث الموضوعات التي يطرقها والقضايا التي يتناولها بكل بساطة وعمق اهل السودان، وبكل ما فيه من صدق وعفوية وصراحة:

- متى كان اللقاء بالزوج عمر، وما الذي اقنعك فيه؟

● التقينا في إطار الاسرة، فنحن من اسرة واحدة. هو ابن عمي. ونشأنا معاً بحكم العلاقات الاسرية السودانية المتميزة بالترابط والتواد، ولم نكن نحتاج لأي تعارف، بالاضافة الى إنه لا يوجد خلاف فكري بيننا، فنحن تربينا في بيئة دينية تتمسك بقيم الاسلام ومثله، ولقاؤنا كان عاديا كما يحدث بين كل افراد الاسر السودانية التي تحافظ على علاقات الارحام وتعتز بها. وكان عمر منذ نشأته محافظاً يتمتع باخلاق رفيعة ، وهذا ما اعجبني فيه.

- زوجة الضابط. خاصة الملتزم بالعسكرية. مثل الفريق عمر. لا بد ان تكون في حالة قلق دائم، لانه في حالة استدعاء دائم خاصة في عالمنا الثالث. كيف كان شعورك حينما يقع حدث ما.. له علاقة بالمؤسسة العسكرية، هل تذكرين تلك الاحداث التي وقعت؟

● نحن قرينات الضباط نعلم سلفاً وقبل ارتباطنا بهم انهم قد وهبوا انفسهم لوطنهم.. وأنهم في معركة دائمة ومتواصلة لحماية إستقلال وحرية الشعب والوطن.. وان سلاحه دائماً معه لصد اي عدوان.. واذا وقع اي حدث فنحن نعلم ان ازواجنا لا بد وان يكونوا في المقدمة للدفاع عن مكتسبات المواطنين. اما الاحداث التي وقعت منذ ان تخرج الفريق عمر من الكلية الحربية فهي كثيرة، بعضها نجح في احداث تغيير ما.. وبعضها فشل في الوصول الى الهدف.. وراح ضحايا كثيرون نتيجة لذلك.. والشعب السوداني كله يذكر الانقلابات التي وقعت في السودان والحركات المضادة لها، وانا اذكر جيدا انقلاب مايو. والانقلاب الشيوعي المضاد له عام ١٩٧٠ م والذي قاده الرائد هاشم العطا وراح ضحيته عدد من الضباط السودانيين، وأذكر ان الفريق عمر عندما عاد وقتها الى المنزل وقبل ان يغير ملابسه سمعنا المارشات العسكرية.. فخرج على التو دون ان يتناول وجبة الغذاء، التي كانت جاهزة. وظل على هذه الحال ثلاثة ايام وهي الايام التي استمرت فيها تلك الحركة. كان قلقاً على الوضع، وكان التأثر بالغاً عليه نتيجة مذبحة بيت الضيافة التي فقد الفريق عمر فيها عدداً من زملائه الضباط والجنود.

زوجة الضابط تعيش طبعاً القلق العميق حينما تسمع عن اي حركة، ولكن بايمانها القوي وصبرها تستطيع ان تواجه كل ما هو مقرر.. وكما قلت فنحن نعلم سلفاً مهمة الضابط وكيفية حياته ورسالته التي يجب ان يؤديها.. وندعو الله دائماً ان ينصرهم.

- قبل ثورة الانقاذ .. رأينا الاخ عمر في التلفزيون يتحدث عن معركة ميوم في جنوب السودان.. اين كنت وقتها؟.. وكيف كان شعورك في تلك اللحظات؟

● وقتها كنت في الخرطوم، وكان العميد عمر في مناطق العمليات بالجنوب.. وسمعنا خبر تحرير ميوم في الاذاعة.. وفي الليلة التي ظهر فيها العميد عمر بالتلفزيون كان معنا بالمنزل بعض الاهل من الجزيرة.. وكنا فرحين بالنصر الذي حققته القوات المسلحة.. ولكننا لم نكن نعرف قائد العملية. وفوجئنا بظهور العميد عمر على شاشة التلفزيون يحكي للمواطنين الكيفية التي تم بها التحرير، والمعاناة والعقبات التي واجهته وجنده حتى تحقق النصر. كانت مفاجأة سارة ليست بالنسبة لي فقط ولكن بالنسبة لكل الشعب. ومن الفرحة بكيت، ولفت بكائي نظر كل الذين كانوا يشاهدون التلفزيون معنا.

- هل كنت تتوقعين ان يقود العميد عمر حسن قبل ست سنوات ثورة تكون مثار حديث العالم واهتمامه؟

● ابداً.. اطلاقاً. لم اكن اتوقع ذلك.

- هل يمكن ان تحكي لنا عن يومي التاسع والعشرين والثلاثين من يونيو (حزيران) ١٩٨٩م، واين كان الاخ عمر؟ واين كنتم، وهل كنتم على علم بما يفعل اثناء غيابه؟

● كان العميد عمر في الجنوب كما كنا نعرف. وكنا نعلم انه قد بقيت له عدة ايام للعودة نهائياً من هناك بعد ان قضى فترته المحدودة وادى رسالته ودوره. وكنت انا مع الاهل في منطقة جوش بانقا وكان يوم ٢٩ يونيو يوما عادياً.. وفي صباح الجمعة ٣٠ يونيو (حزيران) استيقظت من النوم كعادتي مبكراً لاعداد شاي الصباح، وفتحت الراديو وفوجئت بانقطاع الارسال الاذاعي، ولم اهتم كثيرا اذ اعتبرت ذلك عطلاً فنيا ثم بدأ الارسال بالمارشات العسكرية والموسيقى والاغاني الوطنية، وعاد اخي الصغير الذي كان قد خرج الى الشارع واخبرنا بأن هناك انقلاباً عسكرياً، قلنا ان شاء الله يكون فيه خير للبلد، واعلن المذيع ان العميد عمر حسن سوف يذيع بيانا هاما وسألني والدي الذي يتابع الحديث بجهاز الراديو الخاص به ان كنت اعرف ان العميد عمر هو الذي سيذيع البيان فقلت لا اعلم. اذ اني متاكدة انه موجود في الجنوب قبل الحدث بيومين..

- هل كنت تتوقعين نجاح الثورة؟

● نعم.. لتاكدي من أن الهدف كان سامياً وهو انقاذ البلد من التدهور الذي كان قد عم كل مجال، خصوصاً امن وسلامة الوطن والمواطنين.

- بعد تحمله لقيادة الثورة في السودان لا بد ان يكون قد كثر غياب الفريق عمر عن البيت كزوج؟

● نعم فهو يتحمل مسؤوليات كبيرة.. كان في الماضي - مثلاً - يعود الى البيت ويتناول طعام الغذاء، ثم ياخذ راحة.. ويتانس مع الأهل والاقارب كرب اسرة عادي ونقوم بزيارات اما الان فان مهامه الكثيرة تحول دون ذلك، وان كنا نحاول ان نشارك الاهل والاقارب في افراحهم واتراحهم. ولم يتخل عن زيارات أهله واقاربه قط ولا سيما المشاركة في المناسبات المختلفة.

- يقوم الفريق عمر بزيارات خارج السودان، ولم نرك معه، أليس لك اهتمام في السياسة... وما هو دورك الاجتماعي؟

● يقوم الفريق عمر بزيارات للخارج لاداء عمل لمصلحة الوطن. ومع ذلك فقد كنت معه في زيارته الاخيرة الى جمهورية الصين الشعبية وعقدنا لقاءات مع اتحاد النساء هناك، وتناقشنا حول كيفية تطوير العلاقات بين اتحادي المرأة هنا وهناك، وسيقوم وفد من الاتحاد النسائي الصيني بزيارة السودان. اما في المجال الاجتماعي فلدينا جمعية بنت البلد ومنظمة اليتيم ومن خلالهما نقوم بنشاط اجتماعي لدعم المشاريع وايجاد الحلول للمشاكل، كما نقوم بزيارات للمؤسسات النسوية ومستشفيات الاطفال والنساء لدعمها والتعرف على ما يواجهها من عقبات ورعاية اسر الشهداء والاسر الفقيرة .. الخ

- نعتقد انك تتابعين الهجوم والنقد الذي يفوق الحد احيانا على شخص الرئيس، كيف يكون شعوركم انتم اهل البيت حين سماع ذلك؟

● بالطبع. نسمع ونقرأ كثيرا من النقد واحيانا الهجوم غير المؤسس، ولكن نعلم مسبقاً ان كل من يتصدى للعمل العام لا بد ان يجد من ينتقده ويهاجمه. فانت لا تستطيع ان ترضي كل الناس. المسؤولية التي يتحملها الرؤساء ضخمة.. وانا شخصياً اناقش الكثيرين حينما يهاجمون، ولكنني لا اغضب من النقد البناء.

- هل بيتكم ما زال مفتوحاً امام الاهل والاصدقاء والزوار، وهل يتاح له مقابلة كل من يجيء اليه؟

● نعم ما زال بيتنا مفتوحاً لكل الزوار.. فقط حدث تنظيم لمقابلات الفريق عمر. ويمكن لأي إنسان مقابلته بعد تحديد موعد، وهو لديه أوقات يقابل فيها من يريدون مقابلته.

- عندما يكون الفريق عمر في جولة خارج او داخل البلاد كيف تقضين وقتك؟

● اقضي وقتي في القراءة والاطلاع، واقوم بزيارات للأهل والاقارب بالاضافة الى نشاطي الاجتماعي الرسمي في اللقاءات سواء داخل البيت او خارجه.

- من يقوم بخدمة الفريق عمر.. اعني من يهتم بماكله وملبسه ويعد له حاجياته الخاصة، وماذا يفضل في طعامه؟

● لا زلت اقوم بدوري في المنزل . فانا الذي اقوم بالطبخ واعداد الطعام ولا يساعدني اي احد الا في حالات الضرورة. وكل وجبات الرئيس في المنزل اعدها بنفسي. وأنا سعيدة بذلك. ويفضل الفول في الفطور والعشاء.. ومهما كان الامر لا بد ان يكون صحن الفول موجوداً. وأما في الغذاء فوجبته المفضلة الكسرة بأم رقيقة .. (وجبة سودانيةشعبية).

- نعود للسياسة ماذا حققت الثورة للمرأة؟

● حققت الكثير.. اعطتها حقها الشرعي الذي حدده لها الدين الاسلامي وهي الآن تشارك الرجل في كل شيء. وعلى كل مستويات الحكم.. وهي والية الان ونائبة في المجلس الوطني ووزيرة .. وعضوة بالنظام السياسي. المرأة السودانية احتلت مكانتها الان تماماً.

- ما رايك في الشارع السوداني؟

● اكثر ما يلفت النظر فيه التمسك بالاخلاق الاسلامية.. خاصة الحجاب بالنسبة للمراة ولذلك تلاحظين انضباط الشارع والاحساس بالأمن والطمأنينه فيه.

- هل تقومين بشراء حاجتك بنفسك؟ ام ان الاجراءات الامنية كزوجة للرئيس تحول دون ذلك؟

● لا زلت كما كنت اقوم بشراء حاجياتي بنفسي من الاسواق، حتى اللحوم والخضار وحاجيات البيت .. ودائماً ما يكون معي السائق. ولكنه يبقى بالعربة ولا يدخل معي



ما زال بيتنا مفتوحاً لكل الزوار



عبد الحليم مندور: حرب ضد العلمانيين

«المحرر» تحاور اشهر محامي الجماعات الاسلامية

د. عبد الحليم مندور : لهذا السبب رفعت دعوى ضد نصر أبو زيد لمنعه من التدريس

محمود رياض : فيلم «طيور الظلام» يسيء الى المحاماة ولكنني سحبت الدعوى لقضايا أهم!

■ تصاعدت في الآونة الأخيرة حدة الخلافات بين المحامين الاسلاميين، ومجموعة من الكتّاب العلمانيين اثر قيام المحامي عبد الحليم مندور برفع انذار الى رئيس جامعة القاهرة ورئيس المجلس الأعلى للجامعات يطالب فيه بوقف د. نصر حامد ابو زيد عن التدريس بالجامعة.. وذلك بعد الحكم القضائي الصادر من قبل بالتفريق بينه وبين زوجته، واعتباره مرتدا. وقد رافق ذلك قيام المحامي محمود رياض احد اشهر المدافعين عن الجماعات الاسلامية التي تنتهج العنف بساحات المحاكم، والحاصل على احكام للمشرات منهم بالبراءة، برفع دعوى قضائية ضد وحيد حامد، صاحب قصة وسيناريو وحوار فيلم «طيور الظلام» بطولة النجم عادل امام لانه يسيء الى مهنة المحاماة والمحامين. ما في خلفية هذه الخلافات، وما راي المحامين المذكورين حولها؟ «المحرر» اجرت حوارا مع الاثنين.. هذا نصه:

- انت متهم بالدفاع عن الجماعات التي تنتهج العنف فما ردك؟

● د. مندور: انني اعمل في مثل هذه القضايا للدفاع عن المظلومين والمضطهدين فيها، واقول لمن اطلق من الصحافيين يوما اننا نحصل على تمويل من الخارج: ان من كان لديه أي دليل فليات به ونحن مستعدون للمثول امام المحكمة.. فالغريب ان احدهم قال اني حصلت على ٦ ملايين جنيه للدفاع عن المتهمين في قضية مقتل رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق (حصلوا على البراءة).

- اذن .. من اين ينفق د. مندور على مكتبه الكبير، وهناك كم هائل من قضايا الجماعات يأخذها بلا اتعاب؟

● اقل قضية من هذه القضايا المفترض ان نحصل منها على الفين او ثلاثة الاف جنيه، ولكنني اتعامل مع هذه القضايا من منظور قومي قبل المنظور الاسلامي، لان العداء الآن للتدين عامة وليس للاسلام فقط.. وعلى مستوى العمل نفسه فان ما يعطيني كمحامي قضايا الجنايات التي استطيع من خلال مردودها الانفاق على مكتبي الذي لم يتجدد اثاثه منذ عشرين عاما.

- لماذا ادّت قضية «ابو زيد» رغم ما اثير حولها في الاونة الاخيرة الى صراع اسلامي - علماني؟

● اثر الانذار الذي ارسلته لرئيس جامعة القاهرة ورئيس المجلس الأعلى للجامعات اطالب فيه بوقف ابو زيد عن التدريس، وبعد انقضاء مدة اسبوع دون ان يصلني رد منهما، رفعت دعوى قضائية جاء فيها: «...لسنا ضد الابداع او الفن، فما قاله اذا كان ابداعا فنحن نشجعه، واذا كان فنا فنحن نقدّره... ولكن ما قدمه ابا زيد ليس فنا ولكنه «تجرؤ كفري» يحارب الايمان، وليس الاسلام فقط، لان كل الكتب السماوية اعترفت بوجود الله الواحد، والعرش، والملائكة، والحساب، والجنة والنار.. وقد قال ابو زيد عنها انها اساطير، ويجب اعمال النص فيها.. اننا لسنا ضد الابداع ولكننا مع الابداع الملتزم. فالله يسمي نفسه البديع.. ولكن ابا زيد ورفاقه يعمدون الى الحط من القيمة الفنية..». وأن سبب هذه الدعوى ان ما يكتبه ابو زيد ينعكس على المجتمع حيث يقوم بتدريس ما يكتبه على الطلاب ويجبرهم على الاجابة به في اوراقهم، وبالتالي فان هؤلاء حين يخرجون الى المجتمع فان سموم ما درسوه وما امتحنوا فيه ينعكس على المجتمع ومن حق اي مواطن ان يقيم دعوى مماثلة للتي اقمتها.

- لماذا الدعوى ضد فيلم «طيور الظلام»؟

● شاهدت الفيلم ووجدت منذ البداية انه يعرّض بالقضاء، ويسيء الى القضاة قبل أن يسيء الى المحامين ومهنة المحاماة.. وقد دعوت الاستاذ وحيد حامد الى مكتبي كي يطلع على الملفات الحقيقية لتلك القضايا ليكتب منها مستندا الى الواقع لانني احب الفن وأكتب القصة، وانظم الشعر.. أما عن دعوى المحامي محمود رياض ضد الفيلم، فقد تحرك في هذا الاتجاه عندما قرأ السيناريو، ووجده مستفزا، ولم يكن قد شاهد الفيلم بعد.. وقد اقام دعواه ليس كمحام اسلامي وليس مجاملة لمحام ما.. ولكن غيرة على المهنة التي هي من اقرب المهن الى الفن.

- هل دخلت السينما من قبل؟

● محمود رياض: نعم، واشاهد بعض الاعمال الفنية الجادة مثل افلام: الناصر صلاح الدين، وا اسلاماه، ومسلسلات الفرسان، وعمر بن عبد العزيز.

- انت متهم بأن وراء اقامتك الدعوى ضد «طيور الظلام» تكمن الرغبة في الشهرة!

● لست في حاجة الى قضية تقام امام قاض جزئي، فقد عملت بالمحاماة منذ عام ١٩٨٣ ، وترافعت في قضايا مقتل المحجوب، والجهاد الكبرى، والعشرات من القضايا المنظورة الآن... وقد كنت أحد افراد هيئة الدفاع في قضية تنظيم حصل على البراءة في الاسبوع الماضي فقط.

- الكاتب وحيد حامد قال انه سيقيم عليك دعوى سب وقذف لانك عرّضت به في عريضة دعواك ضد الفيلم.. فما ردك؟

● اقامة اي دعوى طبقاً لنص قانون العقوبات نفسه لا يمكن المعاقبة على ما يرد فيها.

- هل من العقل اضاعة وقت المحكمة في مثل هذه القضايا؟

● لم اقصد اضاعة وقت المحكمة، والدليل ان استاذي د. عبد الحليم مندور حين تشاورت معه قررنا سحب الدعوى، وذهب زميلنا المحامي علي حسن سباق لسحب الدعوى لأن امامنا العديد من قضايا الحريات ومواجهة الفساد، والتغلغل الاميركي وتحرير الارض السليبة.

- قدمت الدعوى ثم سحبتها.. فهل تعرضت الى ضغوط اجبرتك على سحب الدعوى؟

● لم يحدث، ولكن بعد ان تشاورنا كمحامين اجمعت الآراء على سحب الدعوى.

بعد انتهاء الحوار مع المحاميين مندور ورياض، يبدو الامر المؤكد الذي خرجنا به من ذلك ان المعركة ستكون حامية خلال الفترة القادمة بين المعسكرين الاسلامي والعلماني بسبب نصر أبو زيد، و«طيور الظلام».. ولا احد يعرف منذ الآن نتيجة هذا الصراع..!!

حاورهما في القاهرة : طارق عبد الحميد



محمود رياض : لا ابحث عن الشهرة !

في ندوة "الناصرية والاسلام" في القاهرة

لن تقوم للأمة قائمة الاّ بتحالف واسع يرفض التطبيع

القاهرة - «المحرر»

■ لجنة «التثقيف والدعوة» التابعة لحزب العمل المصري المعارض، نظمت ندوة لمناقشة مضمون الكتاب الجديد الذي اصدره المفكر الناصري الدكتور عبد الحليم قنديل بعنوان «الناصرية والاسلام».

شارك في الندوة المفكر الدكتور عبد الوهاب المسيري والمثقف المصري البارز الدكتور جلال أمين، الى جانب قنديل، وتحدثا امام حشد كبير من السياسيين والاعلاميين والمثقفين الذين اتوا باندفاع واضح للاستماع الى ما سيقال عن الناصرية والاسلام في ظرف تشهد فيه الساحة المصرية تناغما ملحوظا بين تيارين عرفت مواقفهما بالتنافر في الماضي: تيار الاخوان المسلمين والتيار الناصري.

استهل عبد الحليم قنديل عرض كتابه بالتاكيد على أن العنوان «الناصرية والاسلام» ليس معناه اجراء مقارنة بين الاسلام والناصرية لان المقارنة غير ممكنة. فالموضوع لا يعدو كونه «محاولة لاستكشاف دائرة اشمل هي الاسلام ودائرة أقل شمولا هي الناصرية». فالاسلام دين ودنيا، عقيدة وشريعة، يضع حقوقا وموجبات لنظام متكامل بدأ بدولة المدينة التي قادها نبي يوحى اليه، اي يجمع بين السلطة الدينية الروحية والزمنية.. وهذه الدولة اول دولة ذات دستور (صحيفة بني ساعدة).. ثم جاءت الخلافة فالملك.. ولكن في النهاية تم الاتفاق على مسالة الامامة رغم كل الاختلافات.. وبعد وفاة الرسول زاد استقلال السياسة عن الدين لدرجة انه في بعض فكر «المعتزلة» كان هناك تمايز للامام السياسي على الامام الفقيه. وهذا دليل على ان الاسلام قام على فكرة مدنية السلطة. وفيما يتعلق بالناصرية فهي لا تتعارض مع الاسلام لأنها ايديولوجية توحيدية تؤمن بالوحدة العربية، وهي مساواتية، اي تؤمن بالمساواة بين الناس، وهي شعبية اي لا تخص طبقة او فئة.. وذلك كله لا يتعارض مع الاسلام».



عبد الناصر: الربط بين القومية والاسلام

واستعرض قنديل في الجزء الثاني من الكتاب الصدمة التي ظهرت بقدوم نابليون الى المنطقة، «وحين عرفنا المطبعة انتجنا الفي كتاب في حين ان تركيا عرفتها قبلنا بقرن كامل ولكنها استخدمتها في كتب الشعوذة.. ويدل ذلك على اننا كمصريين وعرب كانت لدينا رغبة تجديد واستفاقة. ثم جاءت محاولة محمد علي ومحاولات مشابهة في تونس، ولبنان، والعراق.. وهنا تكون الاستثارة في حالة الصدمة.. والمقاومة ببسالة، ولكن كان هناك خصومة مع التغيير (صدام عبد الناصر والاخوان. وعمر مكرم مع المماليك). وقد كانت تجربة محمد علي برؤية بدائية لما يسمى الازدواج بين الموروث والوافد، ثم حدث ما يسمى «بالتوفيق الفعال» بدأت برفاعة الطهطاوي للتقريب بين العلم الغربي ونظمه من جهة، والاسلام من جهة ثانية.. وربط الملكية الدستورية بتصفية الاقطاع.. ثم تحول الأمر بعد هزيمة الثورة العرابية الى دفاع عن الذات عند الافغاني.. وبعده ظهرت محاولات اكثر عند تلميذه محمد عبده للتوفيق بين الوافد، والموروث.. ثم ظهرت ثلاثة تيارات:

● اسلامي بداه حسن البنا من فكر رشيد رضا، وهو تيار يعرف ما يرفض اجمالا ولا يعرف تحديدا او اجمالا ما يريده!

● فكر حزب الأمة الذي يُعد حزب الوفد اتصالا لفكره ومفاده أن المسلمين لم يتفقوا مذهبيا بعد الامام علي بن ابي طالب، ولا سياسيا بعد الخليفة عمر بن الخطاب.

● تيار التوفيق الذي بدأ بحزب مصطفى كامل (الحزب الوطني) ورفع شعار الجامعة الاسلامية، ثم الاهتمام بالمسالة الاشتراكية. ويعد حزب «مصر الفتاة» استطرادا لهذا التيار».

وختم قنديل عرضه للكتاب بان «الناصرية تحتاج الى تحديد موقف من الشريعة.. والانطلاق من منطلق عقائدي. فالناصريون يجب عليهم العمل في المحيط الاسلامي لان الاسلام هو المكون الثقافي الاوضح للامة العربية».

ضرورة الالتقاء

المفكر د. عبد الوهاب المسيري بدا حديثه الذي انجذب اليه كل الحضور بلا استثناء بأن «هذه الأمة لن تقوم لها قائمة قوميا واسلاميا الا من خلال التحالف بين القطاعات الوطنية الرافضة لعمليات التطبيع والهرولة.. وفيما يتعلق بالكتاب فهو جدير بان يقراه كل المثقفين حيث ظهر فيه «البعد المعرفي»، وهنا تجدر الاشارة الى آفة الخطاب التحليلي العربي وهي غياب البعد المعرفي.. فالخطاب السياسي يتضمن الانسان السياسي والاقتصادي وهو يتسم بالسطحية الشديدة.. اما الخطاب المعرفي فهو الذي يجعل الانسان ينتمي لعالم الرؤية الشاملة الكلية».

ويضيف المسيري ان الكتاب تطرق الى قضية المشروع الحضاري الغربي، وهنا لا بد من التاكيد على أن المنظومة العلمانية الغربية قد فصلت «العلم» عن «القيم الانسانية». وقد تم تصفية هذه الازدواجية (علم، وقيم) لصالح العلم والحقائق المادية التي تستبعد الحقائق الانسانية التي تكون (٩٠ بالمائة) من حياة الانسان. فهي كل ما لا يقاس!!.. وبالتالي اصبح «فرانكشتين» حقيقة علمية.. وكذلك «سوبرمان» ومصاصي الدماء.. وهي انماط مدمرة تفوق قدرة الانسان».

واستطرد الدكتور المسيري قائلا: ويحضرني هنا، انه حين قابلت «اوبنهايمر» مخترع القنبلة الذرية باميركا سألته: «ما هو اول شيء فعلته بعد اكتشاف سر القنبلة؟» فقال اوبنهايمر: لقد تقيأت!!

اذن .. هذه هي الاشكالية: هل يمكن وجود حداثة جديدة بعيدا عن المادية، أي حداثة لا تدمر الانسان... وهذا هو السؤال المعرفي، الذي يحاول الاجابة عنه كل من الاسلاميين، والناصريين كل بطريقته».

وأوضح المسيري ان «التوحيد» كمصطلح وارد في هذا الكتاب يجمع بين الاسلام والناصرية. استخدم بصورة خاطئة حيث ان الكاتب يقصد «الوحدة» حيث ان «التوحيد» معناه الايمان بالله الواحد وليس «توحيد» الامة.. ورغم ان الاسلام يشجع وحدة الأمة، الا ان المصطلح الذي استخدمه الكاتب لا يرقى للمستوى المعرفي.

وفجر المسيري القاعة حين قال ان الناصرية تارجحت بين الايمان بالله من ناحية، وبين الرؤية البرغماتية للدين من ناحية اخرى. وفي الأخيرة كان الاسلام «برافان» او ستارا لما كان يروج إبان المرحلة الناصرية من ان الرسالات السماوية لا تتصادم مع حقائق الحياة والتقدم؟!!

وازمة الناصرية بعد عام ١٩٦٧ انها عرفت ان عمقها «اسلامي».. وهنا تصبح القضية «معرفية» وليست «برغماتية».. ولكن الغريب ان كثيرا من الناصريين الآن يتحدثون عن الانتاج والتنمية وغيرها. أي انهم لم يستوعبوا الدرس بعد!! ولم يعرفوا ان المسالة تكمن في ضرورة بناء الانسان العربي المسلم في اطار استراتيجيته الخاصة (حضارته الاسلامية) التي لو تشبع بها جيدا لما نالت منه مادية الغرب، بل وقف ضدها لأنه في هذه الحالة يستعصي على «الاستهلاك»، الذي يمثل القيمة الاساسية في منظومة الغرب المادية.

وركّز المسيري انظار الحضور الى مصطلح «العلمنة البنيوية» الذي يشير الى حياد «القيم» ويظهر ذلك فيما نتعاطاه في بلادنا العربية والاسلامية من افلام «كارتون» مثل «توم وجيري» الذي تبنى فكرته على اساس صراع داروني بين ذكاء الفار، وغباء القط، وليس الصراع بين الخير والشر والتعاطف هنا يتولد مع الذكي وليس مع الخيّر!!

مشكلة اساسية

وأشار د. جلال امين الى ان هناك خطا سياسيا شائعا وهو اننا اذا كنا بصدد شيئين نحبهما نقول انه لا تعارض بينهما كأن نقرن التنمية بالديمقراطية رغم ان اكبر معدلات التنمية كانت في الانظمة الديكتاتورية.. ومن هنا يجب المصارحة فجمال عبد الناصر كان علمانيا.. والصدام مع الاخوان المسلمين كان محصلة لاختلاف المنطلقات. فعبد الناصر ينطلق من مصلحة الأمة، والاسلاميون ينطلقون من منطلق «ميتافيزيقي».. وما يثبت علمانية عبد الناصر علاقته الوثيقة بنهرو، وتيتو، وهما علمانيان.. يضاف الى ذلك ان عبد الناصر حين حدد الدوائر الثلاث كمجال لنشاط مصر الدولي (العربية والاسلامية والافريقية) فانه اهتم بالدائرة العربية بصورة اكبر من الاسلامية، التي كانت اقل في الاهتمام حتى من الافريقية.

ويضيف جلال امين انه رغم ذلك فان علاقة ناصر بالاسلام كانت افضل من علاقة السادات بالاسلام، فالأخير رغم تشدقه بالاسلام الا ان ذلك كان «نفاقا».. وعبد الناصر اخذ موقفا تعاطفيا من الاسلام (رغم برغماتيته) لانه يجري في شرايين هذه الأمة.. ولذا فان بعض الاسلاميين اغتالوا السادات، ولكنهم لم يغتالوا عبد الناصر.

ولكن الأمر الهام كما يقول جلال امين ان هناك مشكلة اساسية عند الاسلاميين، والناصريين وهي «الموقف من الاستقلال الحضاري».. فجمال عبد الناصر نموذج سياسي واقتصادي للاستقلال، ولكن لم يثر في ذهنه وجود طريق للتقدم بخلاف طريق المنظومة الغربية.. والدليل انه في موقفه من اصلاح الازهر (الازهر ممثل الاسلام كنموذج حضاري مخالف للغرب) اهتم بانشاء كليات للتجارة والطب وغيرها.. ولكنه لم يهتم بتدريس الفقه، واللغة العربية كمنطلقات اساسية لفهم خصوصية الحضارة الاسلامية.

وكذلك يعاني التيار الاسلامي من نفس النقص حيث نرى تركيز معظم الاسلاميين على ان الاسلام عقيدة وشريعة متناسين انه حضارة كذلك.. وإذا تم تلافي هذا النقص فانه سيكون منطلقا لتلافي الخلاف بين الاقباط والمسلمين في مصر انطلاقا من مقولة انا قبطي ديناً مسلم وطناً.[]

فاليسا الذي لا يفهم منطق الدولة خرج من التاريخ بمجرد دخوله الى القصر:

اقتصاد السوق يُعيد الشيوعيين الى الحكم

الشيوعيون السابقون ما عادوا شيوعيين .. ! انهم تيار خلاصي قدره الالتحاق بالحلف الأطلسي !!

■ رمى شيوعيو بولندا المطرقة في سلة الذكريات وعادوا الى السلطة حاملين منجلا.

الزمن تغير ... فتغير الشيوعيون.

ولكن، هل يظل الشيوعيون... شيوعيين ان هم تغيروا؟

في اليوم نفسه، يوم الانتخابات الرئاسية البولندية حدث امر مليء بالعبر وكانت المناسبة مناسبة فرح: الأمير يواكيم ابن ...



فاليسا: اخطأ موعده مع التاريخ

[illegible]

قاعدة التداول على السلطة لقبول العضوية فيه. فكيف حين يتعلق الأمر بالحلف الاطلسي؟

جاسيك كورون، احد ابرز وجوه نقابات التضامن، والمستشار السابق لليش فاليسا في زمن الثورة العمالية ضد الشيوعية، يقول ان السبب في سقوط الرئيس وفوز المرشح الشيوعي السابق مرده الى الأزمة الاقتصادية التي عصفت ببولندا خلال فترة ...

حدوده. هذا، ناهيك عن تسلط فاليسا الذي اضاع موعده مع التاريخ. وهنا، لعبت الحساسيات الشخصية دورها عند قائد الثورة العمالية. كان في وسعه ان يبقى «فوق» اللعبة عندما تم الاتفاق عام ١٩٨٩ على نقل السلطة - الاقلية الى المعارضة - الاكثرية في بولندا. لكنه اراد ترؤس الدولة. ويومها كان من الواضح ان دخول فاليسا الى قصر الرئاسة، وهو غير مؤهل لادارة شؤون الدولة، سيفقده رونقه وسيخرجه من التاريخ. فهو قائد عمالي ناجح جدا، لا اكثر ولا اقل. لكنه اصر... واصر... واصر. وكانت المفاجأة الأولى له في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠ عندما خاض الانتخابات الرئاسية ولم يفز بالدورة الأولى. فتنافس في الدورة الثانية مع «نجم مجهول» يدعى ستان تيمينسكي، رجل الاعمال الكندي ... وطرح نفسه كمرشح للرئاسة وتفوق بالاصوات على رئيس الحكومة تاديوس مازوفيسكي المتحدر من نقابات تضامن. يومها، كان يفترض بفاليسا ان يتبلغ هذه «الرسالة» ولو متأخرا. فلم يتبلغ شيئا. وعاد وكرر الخطأ في السنتين الماضيتين حيث ...

تقهقرت شعبيته وتحول الى سياسي عادي. ومع ذلك... اصر. فحمل الكسندر كوازنيفسكي المنجل و... هجم عليه.

عاد الشيوعيون الى السلطة من خلال اقتصاد السوق. وخرج فاليسا من السلطة عبر اقتصاد السوق. فمن ينزل الى السوق عليه ان يشتري ويبيع. فلكل شيء ثمنه في السوق.

كنت اتتبع نتائج الانتخابات البولندية، ولا شأن لي فيها غير التتبع واستخلاص العبر. فتذكرت تلك الايام التي قضيتها عام ١٩٨٠ في حوض لينين لبناء السفن في غدانسك، وأنا اراقب تظاهرات العمال واليافطات التي رفعت وحملت عبارة تقول: الشعب الجائع يأكل حكامه.

نسي فاليسا هذا الشعار... شعار ثورته. جاع البولنديون وهم يرون الكماليات ... حاكمهم ليش فاليسا.

أليس هو ايضا شخصية خلاصية في معيار التاريخ؟

هو الذي صنّف نفسه هكذا.□

حسن حمادة



منظمة Z.O.A تستعد لجولة ضغط جديدة داخل الكونغرس:

تخفيض المساعدات الأميركية لمصر لا يلغي زيادة المساعدات لاسرائيل !

واشنطن - عبد السلام مصاروة

■ افاد مصدر مطلع في الكونغرس الاميركي لـ«المحرر» بان المؤسسة التشريعية الاميركية ستتخذ، في مطلع العام المقبل، قرارا بتخفيض المساعدات السنوية المقدمة الى مصر واسرائيل بشكل ملموس. كما اكد المصدر بان توافقا حصل بين ...

[illegible]

للسلطة الفلسطينية بقيمة ١٠٠ مليون دولار سنويا لمدة خمس سنوات. وتقود المنظمة الصهيونية الاميركية Z.O.A حملة شعواء لالغاء هذا القانون. فاستنفرت قواها لهذا الغرض، مما يوحي بان المواجهة مع ادارة كلينتون ستكون صعبة جدا على الرغم من تفاهة المبلغ قياسا الى المساعدات المقدمة للخارج.

...

مجمل المساعدات الاميركية المقدمة لاسرائيل!

وستتعرض «القوانين محدودة الزمن» في مطلع ١٩٩٦ لحملة شعواء من داخل الكونغرس وفي مقدمتها قانون مساعدة مسيرة السلام الشرق الاوسطية والذي يخول الرئيس الاميركي تقديم مساعدة ...

... برية الى الخارج لتدفع في اتجاه افشال التسوية.

وجاء تفجير مركز التدريب العسكري الاميركي في الرياض ليزيد من المخاوف حول فكرة ارسال قوات للخارج. والمنظمة الصهيونية الاميركية بدأت تستثمر هذه المساسية فتتوجه الى اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب بالترغيب والترهيب.□

وزير "بوليساري" سابقاً.. مغربي حالياً لـ"المحرر":

أوروبا وأميركا أيّدتا الحل السلمي في الصحراء

الرباط - «المحرر»

■ رفض ابراهيم حكيم وزير خارجية «البوليساريو» السابق، والسفير المتجول في الحكومة المغربية حاليا، التعليق على تضمين الرئيس الجزائري الامين زروال ...

[illegible]

مؤخرا الى عواصم اوروبية واميركية شارحا موقف المغرب من قضية الصحراء تكللت بابداء كافة الشخصيات التي التقى بها رغبتها في ان يطبق مخطط التسوية السلمية بالاستفتاء، كما اعربوا عن مساندتهم لموقف المغرب تجاه تنفيذ هذا ...

... الصحراوي على مؤتمر الاتحاد الاوروبي ببرشلونة، رحجم المتاعب التي سيسببها هذا الطرح بالنسبة للعلاقات المغربية الأوروبية. قال: «ان الزيارات التي قام بها ...

... «البوليساريو».

واضاف، ان مؤتمر الاتحاد الاوروبي ببرشلونة يجتمع لتناول قضايا اوروبية ومتوسطية محددة ولن يلقي بالاً لـ«الاعيب» ...

محمد عبد العزيز.□





استعاد جوبيه ثقة اليمين.. ونجح زروال في انتخابات الرئاسة الجزائرية

.. زالت الغمّة وبدأت فرنسا تتنفّس الصعداء

جاك شيراك ليس مستاء من استغلال زروال لالغاء اللقاء معه في نيويورك !

■ شهدت فرنسا حدثين، على غاية من الاهمية، سيلعبان دورا في تغيير المناخ السائد، واعادة الاطمئنان الى النفوس. فقد نجح رئيس الوزراء، الآن جوبيه في استعادة اكثريته، وصوتت الجمعية الوطنية بأكثرية مريحة على قانون معقد لتبديل «الحماية ...

[illegible]

الاختصاصيين معا، اذ يتوجب عليهم ان يحملوا بطاقة صحية، وعليهم ان يقابلوا طبيبا في الصحة العامة قبل استشارة الاختصاصي او الاختصاصيين، كما يتوجب على الاطباء ان يلتزموا الحد الادنى من النفقات في العلاج، بهدف التخفيف من استهلاك الادوية. وهذه ...

والتخويف لم يفلحا، على ما يبدو. وكان على الحكومة الفرنسية ان تستنتج ان الاسلاميين ليسوا من القوة كما كان يظن، حتى داخل فرنسا، حيث سجلت نسبة مشاركة مرتفعة عند السكان الجزائريين (٧٥ بالمئة في مدينة ليون، ٥٧ بالمئة في العاصمة باريس، ٧٢ ...

[illegible]

... اخفاق الآن جوبيه، بل ان عددا لا يستهان به من المحسوبين عليه، وعلى اكثريته الحاكمة كان يشكك في قدرة جوبيه على الخروج من المحنة او الأزمة، وكانت الاشاعات في الكواليس تتحدث عن استقالة جوبيه، على الرغم من انه لم يمض الا وقت وجيز جدا على تشكيله وزارته الثانية.

لقد اتخذ رئيس الوزراء جوبيه قراره المفاجيء بالهجوم، في وقت انخفضت فيه شعبيته الى الحضيض (٧٠ بالمئة من الفرنسيين لا يثقون به) وهو رقم قياسي لم تشهده فرنسا في تاريخها. لقد كان قطنا حينما وزع معلومات خاطئة عن مشروعه في الوقت الذي كان يتقدم الى المجلس الوطني بالمشروع، مما اثار البلبلة والاضطراب. والحقيقة ان هذا المشروع في صيغته الجديدة المعدلة ثورة حقيقية في «الحماية الاجتماعية» المعمول بها حتى الآن في فرنسا، وهذه الثورة تتناول قضية شائكة جدا، هي قضية العلاج الصحي. بالطبع لم تلغ الطبابة المجانية، وهذا مكسب اجتماعي لا يجرؤ احد على التطاول عليه، ولكن لم يعد بامكان الفرنسيين استشارة عدد من ...

... منهم، بل شجعوا كثيرا، على ممارسة حقهم الانتخابي. ويمكن القول ان الشعار الذي اطلقه المتطرفون الاسلاميون: «اذا شاركت في الاقتراع، فالتابوت سيكون صندوق اقتراعك» قد اخاف، وثبط همم الكثير من الناخبين في فرنسا والجزائر، ولكن هذا لم يحدث. ولعل هذا هو مبعث ارتياح السلطات الفرنسية على وجه العموم. فالترهيب ...

الامين زروال: انتخابه اراح فرنسا



... يتوقعون وصول المتطرفين الى الحكم، وهروب المثقفين الجزائريين الى فرنسا، يمكنهم الآن ان يخلدوا الى الراحة، وان يناموا بهدوء.

ويمكن القول، في نهاية المطاف، ان الرئيس شيراك لم يكن مستاءا من الغاء لقائه مع الرئيس زروال في آخر لحظة اثر المسرحية الكوميدية - التراجيدية في نيويورك، ولم يغضبه ان يستفيد الرئيس زروال من هذا الالغاء. لقد اعطى هذا الالغاء - كما بينت الاحداث اللاحقة - دفعة الى الرئيس زروال، كمدافع عن الكرامة الجزائرية. ويمقدور الرئيس زروال الآن، بعد ان حصل على الشرعية الانتخابية المشرفة، ان يتعامل مع فرنسا بدون عقد، لا سيما وان ٦١ بالمئة من الفرنسيين - حسب استطلاع جديد للراي العام - يؤيدون سياسة فرنسا تجاه الجزائر. ويمكن ان نستنتج بان العلاقات الجزائرية - الفرنسية يمكن ان تنطلق الآن على اسس جديدة وايجابية.

دومنيك جربو

رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا



■ لماذا وافقت ايران على خطة المبعوث الدولي محمود المستيري الخاصة بنقل السلطة في افغانستان من الرئيس برهان الدين رباني الى هيئة يطلق عليها اسم «الية» مؤلفة من ٢٨ شخصية افغانية؟ ولماذا تعارض باكستان هذه الخطة؟ سؤالان محيران، بلا شك، سيما أن مشروع المستيري تم الاتفاق حوله مع الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي الذي ما كان ليوافق عليه لولا حصوله على ضوء اخضر من وزارة الخارجية الاميركية. وفي الوقت نفسه، اعلنت حركة «طالبان» انها ستوفد مبعوثين لها الى طهران وانقرة في سياق تحرك ديبلوماسي يهدف الى اقامة علاقات مميزة مع القوى الاقليمية الفاعلة. مراقبون، في العاصمة الفرنسية، يميلون الى الاعتقاد بان طهران بدأت تتحسب لظهور تحرك اميركي مفاجيء على الساحة الافغانية، يهدف الى رعاية مخطط مصالحة واسعة بين القوى الافغانية الفاعلة على غرار ما يفعله الاميركيون في اكثر من بؤرة توتر في العالم. وقد تكون ايران قد «اطلعت» على شيء ما بهذا الخصوص من اصدقائها الروس فاحتاطت للأمر. والقضية ما زالت في بدايتها.

■ وفي روسيا تشير استطلاعات الراي العام الى تقدم الحزب الشيوعي على باقي الاحزاب والحركات الـ ٤٢ المشاركة في الانتخابات العامة المقرر اجراؤها يوم الاحد ١٧ كانون الاول (ديسمبر) المقبل. فحسب استطلاع اجراه «مركز تحليل الراي العام» ونشرته صحيفة «ازفيستيا» الواسعة الانتشار، من المتوقع ان ينال الحزب الشيوعي ٢٣ بالمئة من اصوات الناخبين، فيما ستتوزع نسبة الـ ٧٧ بالمئة على ٤١ حزبا. ويعود السبب في تقدم الحزب الشيوعي الى ورشة الاصلاح الداخلي التي قادها الامين العام الجديد جينادي زيوغانوف داخل صفوفه وعلى المستويات القيادية كافة. ناهيك عن الاطلالة الرصينة والمتواضعة لزعيم هذا الحزب في الوقت الذي يثير باقي قادة الحركات السياسية ضجيجا يصم اذان الناس. وينافس على الموقع الثاني، حسب الاستطلاع نفسه، كل من حزب «بيتنا - روسيا» بزعامة رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردين، والحزب الاصلاحي الليبرالي (ايابلوكو) بزعامة غريغوري يافلنسكي، فينال كل منهما ١٠ بالمئة من اصوات الناخبين. اما حزب اليمين المتطرف، بزعامة جيرينوفسكي، فقد لا تتجاوز نسبته ٥ بالمئة.

■ ماذا بقي من شخصية الجنرال فرانكو في اسبانيا بعد ٢٠ سنة على رحيله؟ الجواب اتى من ٨ الاف متظاهر تجمعوا يوم الاحد ١٩ الجاري، في وسط العاصمة ...

[illegible]



[illegible]



ايلي كنعان لا يريد ان يطفىء العالم وحلمه ان ينهار الى أعلى

■ ربما كانت محاولة للانهيار نحو الاعلى، فالفنان اللبناني التشكيلي ايلي كنعان يعتقد اننا في حالة انفجارية متواصلة. الزمن لا يملك قدمين خشبيتين ـ قد يكون اكثر شراسة من ذلك ـ فيما «تبدو ارواحنا الزجاجية كما لو انها امام المطرقة».

الفرشاة ليست هنا لتكتب على الحائط: «من فضلكم اقتربوا... انها النهاية». لا، لا، انها تسعى الى الانقاذ. يتجاوز ايلي كنعان حدود التدارك الى حدود الاختراق: «حين تكون فنانا حقيقيا لا تستطيع الا ان تخترق الازمة». اما التكيف معها فلا يعدو كونه محاولة تواطؤ مع النهاية.

بطريقة ما لا يريد اطفاء العالم. لبعض الفنانين الغربيين الذين دخلوا في الصقيع الاسود اصبح الحديث عن ضوء القمر كما لو انه الحديث عن فيروس ايبولا. فالاشكال، الاشياء، الوجوه، الاحاسيس، يجب ان تموت كلها ليكون الانبعاث. اي انبعاث؟ يقول احدهم: «اكتفي بغرفة في الجحيم تتسع لضحكتي ولجثتي».

لا، لا، ايلي كنعان لا يزال شرقيا وعميقا: «تعرف اننا نترعرع في الخلاص، ان رياحا كثيرة، اهوالا كثيرة، تحيط بنا. فالايديولوجيات والأسواق والاحلام كلها في حالة ارتباك. دائما تستطيع ان تعثر او ان تصنع ثقبا في هذا المطلق يتدلى منه خلاص منه».

لعبة اللون عنده باهرة: «ان الحياة تقول لنا شيئا اخر. الالوان الزاهية قضية. لا احب الالوان التي تثير شهية الموتى. الفن فصل في الحياة. انه الحياة في الحياة».

عرض في اكثر من مدينة عربية او عالمية: «فلسفتي هي الأمل. فرشاتي ازميل، لكنني لا اريد للوجوه، وجوه النساء، ان تكون حجارة. اجل، اجل، احب جدران المدينة، دكاكينها، اصواتها العتيقة، غير ان الاشياء تتغير. لا تقفلوا نوافذكم ان الحياة قد تاتي في اية لحظة».

ايلي كنعان لا يخاف من تلك الفظاعات: «دائما التاريخ كان هنا، هل تراه يحتاج الى قنبلة او الى زجاجة كوكا كولا؟ مشكلتنا مع التاريخ مشكلة. كما لو انك تبحث عن الخلاص بين فكي تمساح عجوز».

اذاً... لتكن اللوحة دخولا في المرايا الاخرى: ينكسر الزجاج فقط ونبقى.

يعترض ايلي كنعان: «لا ابحث عن بقاء، انما عن.. خلاص».



قسيمة الاشتراك

فرنسا ٦٠٠ ف.ف ـ اوروبا ٨٠٠ ف.ف ـ دول المغرب العربي ١٠٠٠ ف.ف ـ بلدان الشرق الادنى وافريقيا الناطقة بالفرنسية ١١٠٠ ف.ف ـ دول الجزيرة العربية وبقية بلدان افريقيا والقارة الاميركية ١٥٠٠ ف.ف ـ المؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠٠ ف.ف ـ الطلاب في اوروبا ٥٠٠ ف.ف

الاسم والشهرة : ....

العنوان : ....

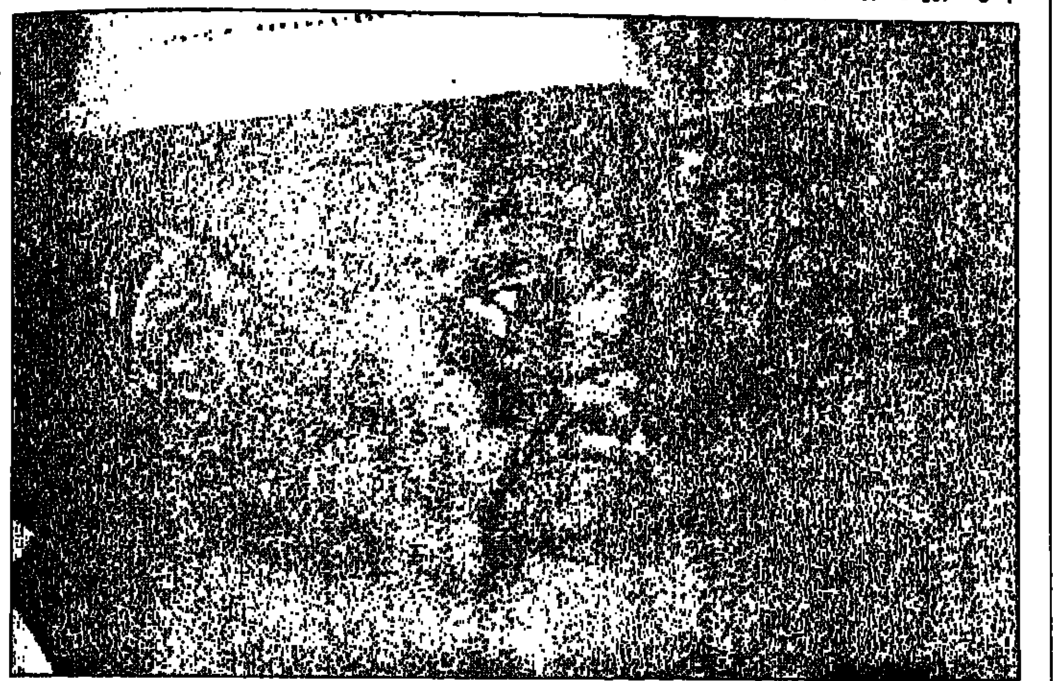
الدولة : ....

☐ ارفق الاشتراك بشيك مصرفي ☐ حوالة بريدية دولية.
☐ يسدد الاشتراك بالفرنكات الفرنسية بواسطة شيك مسحوب على مصرف في فرنسا لامر NIMAN PRESSE او بواسطة حوالة بريدية دولية.
☐ ترسل قسيمة الاشتراك مرفقة بالشيك او الحوالة البريدية الى المجلة على العنوان التالي : 90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret

القاص عيسى الحلو يتحدث الى "المحرر"

آمل ان تنضاف أعمالي الى الابداع القومي .. والرواية العربية ما تزال انجازاً غربياً

■ الاديب القاص والصحفي عيسى الحلو من مواليد مدينة كوستي عام ١٩٤٥، وهو اب لاربعة اطفال، عمل معلما من عام ١٩٦٣ حتى عام ١٩٨٠ واشتغل بعد ذلك بالصحافة الثقافية الى جانب كتابة القصة والرواية، اصدر اول مجموعة (ريش الببغاء) عام ١٩٦٧ . التقيناه بمقر مجلة «الخرطوم» والتي يراس هيئة تحريرها فكان الحوار التالي:



ـ ما هي مشاركات الاستاذ عيسى خارج البلاد..؟

● انشر بشكل متقطع في الصحف العربية مثل (مجلة الآداب البيروتية) و(المنتدى القطرية) ولا اهتم كثيرا بالنشر خارج السودان لانني اعلم ان القارىء الذي يتابعني ليس خارج الوطن. فمثلا لي كتاب جديد عبارة عن مجموعة قصصية باسم (وردة حمراء من أجل مريم) هذا الكتاب وزع في مصر والخليج ولم يوزع في الخرطوم، لأن الناشر يريد ان يوزعه بطريقته، وهذا لا يسعدني قط. حقيقة انني اريد وأطمح لأن تتسع فعالية كتاباتي وان تنضاف للمجال القومي العربي، ولكن مثل هذه الاشياء تحكمها مسائل كثيرة منها ان تكون حيوية الكاتب ذاتها قوية تستطيع ان تحمله الى ذلك المجال وان تربطه بوصفه مبدعا بحركة الابداع العربي، وهناك مثلا عوائق لا تتعلق بقدرة الكاتب بقدر ما هي متعلقة بعجز صناعة الكتاب في السودان، اضافة الى ذلك ان النقاد الكبار من ذوي السلطة النقدية والادبية يتمركزون في المشرق العربي والمغرب العربي مما لا يتيح مجالا للكتاب الذين هم على هامش هذه المراكز ان ينضافوا الى تيارهم العربي العام، وادراكا لكل هذه الصعوبات فلست منشغلا بادارة علاقات عامة توصلني الى ذلك التيار ولكنني على قناعة تامة، ازاول عملي ضاق افق انتشاره او اتسع.

ـ يرى البعض ان الثقافة السودانية تسير نحو الهاوية، اذ اصبح الكتاب مثلا باسعاره المرتفعة يشكل هاجسا ماديا للكثيرين فانصرف الناس عنه (مجلة الخرطوم) والتي كانت وما زالت تساهم اسهاما كبيرا في تلك الثقافة غير منتظمة الصدور، ترى ما هو تصورك للخروج من عنق الزجاجة؟

● كل هذا لا يعني ان الثقافة السودانية قد بدأت العد التنازلي، وعندما نطلق مثل هذا القول فهذا يعني ان بنية الثقافة قد اصيبت بالوهن، وهذا كلام خاطىء تماما، لقد كانت فترة الستينات مثلا فترة حيوية في بلورة هوية الثقافة السودانية، تيارات تلتصق بالثقافة السودانية القديمة عربيا وافريقيا، وتيارات بالثقافة العربية، وتيارات تلتصق بالثقافة الاوروبية، كل هذا ادى الآن الى بلورة كثير من المفاهيم بعد تصفية الشوائب، واعطانا بنية متماسكة في الثقافة السودانية العربية الافريقية الاسلامية دون ان تنعزل عن حيوية التلاقح مع الثقافات الانسانية الاخرى التي تلازم بنية ثقافتنا، اما عن الادوات والمواعين التي توصل هذه الثقافة كالمجلات والندوات والصحافة الثقافية والكتاب فالقصور فيها انما يكون بسبب ضعف ادوات التوصيل، وهذا ناتج عن ضعف الامكانيات المادية وليس دليلا على ضعف في قدرات التفكير والتامل ومن ثم فالثقافة السودانية بنيتها قوية جدا.

ـ كقاص وصحفي يساهم بقلمه في الارتقاء بمستوى الكلمة في بلادنا الا ترى خطرا محسوسا يتهدد تلك الكلمة امام (الغزو الفضائي) من بث مباشر وقنوات فضائية وغيرها؟

● هذا لا يهدد، والخوف غير مبرر، فالبث الفضائي مركب من خامات ثقافة ليست هي ثقافتنا العامة وموجه توجهات ليست من صالحنا بل هي ترمي لاستلاب الانسان العربي من المحيط الى الخليج، ولعل دليلي الى هذا هو صمود الاشقاء في العراق وليبيا وهو صمود يتكىء على هذه الثقافة. ولكن علينا ما دمنا في هذا العصر ان نستفيد من انجازاته، أن ناتي بالتقنية العصرية وأن نفرغها من محتواها ونشحنها في ذات الوقت بثقافتنا القومية، ان نستفيد من الصورة ومن وضع الصورة الى جانب الصورة لأن هذا العصر هو عصر ثقافة الصورة. اما في ادوات التوصيل السماعية فعلينا ان نكون اكثر ادراكا وعقلا وان نخلص الكلمة من رنينها الخطابي ومن متاهات الشعر، باختصار ان نملأ هذه الصورة باللون القوي ونعطي الكلمة رنينها الذي يخاطب العقل والوجدان معا، ان نكون فلاسفة وشعراء حينما نتعامل مع هذه الادوات. وقتذاك تتفوق قنواتنا الفضائية العربية وتسيطر على الفضاء.

اصدارات القاص عيسى الحلو

- مجموعة قصصية بعنوان (ريش الببغاء) عام ١٩٦٧ صدرت عن (دار الحياة البيروتية).
- (الوهم) عام ١٩٧١ عن (دار الحياة البيروتية).
- رواية (حلم الفوضى والنعاس) عام ١٩٧١ عن (دار الحياة البيروتية).
- مجموعة (وردة حمراء من اجل مريم) عام ١٩٩٠ عن (منيد لابيت للنشر).
- مجموعة (اختبىء لابحث عنك) عام ١٩٩٥ عن (الدار الاهلية) بدمشق.

ـ موقع القصة السودانية من القصة العربية؟

● مشكلة القصة العربية عموما هي انها لم تكن منجزة في النثر العربي الابداعي وبقيت كفن وتقنية غربية، ولهذا السبب التاريخي اخذت من الغرب باستمرار، اخذت الـ(فورم) ثم اكتشفت ان هذا (الفورم) لا يتوامم مع موضوعاتها الوطنية والقومية، فالمشكلات الاجتماعية في الغرب ليست هي المشكلات الاجتماعية في شرقنا العربي وتركيبة المجتمع كلها هنا او هناك مختلفة. هذا هو التخبط، واكاد اجزم ان كل الاقطار العربية تعاني القصة فيها من هذه المشكلة وهذا بخلاف الشعر الذي هو ديوان العرب، فتطور القصيدة العربية تطور طبيعي ينتقل في يسر من مرحلة لمرحلة ويستفيد من مدرسة جمالية عربية او غربية. ولكن هذا لا يمنع ان نقول ان النماذج العليا للقصة العربية قد استطاعت ان تنجز انجازات رائعة وان تكوّن ملامح القصة العربية المعاصرة، ولعل (الطيب صالح) و(نجيب محفوظ) و(يوسف ادريس)، الربيعي، (عبد الرحمن منيف)، (ابراهيم اسحق) على سبيل المثال استطاعوا ان يفعلوا شيئا يؤكد خصوصية هذه الثقافة على الصعيد القومي العربي.

ـ جسور التواصل منقطعة ما بين الدول العربية... كيف نرمم هذه الجسور؟

● على الصعيد العملي لا تنمو هذه الصلات الا اذا اعتمدت المواقف المبدئية الاساسية وهي وحدة اللغة، الهدف، العقيدة، ووحدة المصلحة المشتركة، وفي داخل هذا النطاق حتى لو تشاءمنا فإننا نطالب بالحد الذي لا يهدد عناصر الاشتراك وعناصر التضامن وعلينا ان ندرك اننا امام خطر واحد مهما اختلفنا حول التفاصيل.

ـ الرواية العربية ... الى اين الآن؟

● كما قلت سابقا فإن الرواية العربية عند نجيب محفوظ والطيب صالح والغيطاني والربيعي وغيرهم وهي تسير في تقدم، ولقد اوصلها بعض المبدعين الى قمة العالمية.

حاوره في الخرطوم : اشراقة حاكم

خص "المحرر" بقراره

باشق «الجوارح» يعتزل الفن ..



■ هل يتساوى ظهور ممثل عربي جديد باعتزال ممثل عربي راسخ؟

في جلسة مع عضو مجلس ادارة نقابة الفنانين، اعلن الممثل الكبير صباح عبيد انه اعتزل الفن.. الى الأبد: «لن أمثل في سورية، بلدي، ولا في اي قطر عربي اخر».

اذا كان دور «الباشق» في مسلسل «الجوارح» دوره الوحيد، فان هذا الدور قد وضعه في القمة. فكيف يتم هذا الاعتزال غير المبرر وصباح عبيد ادى ادوارا كبيرة في عدد من الاعمال السينمائية والتلفزيونية الضخمة في مصر وسورية، وعرف على نطاق واسع؟

لماذا الاعتزال ؟

يقول صباح الذي امضى ربع قرن، وهو يمثل ويرتقي: «وجدت ان كل فن، هنا، عبث. الوسط الفني ضائع ومملوء بالاحقاد والدسائس، ولا سبيل الى وقف هذا الانحدار..».

الجملة مراوغة، ومن موقعه كمسؤول في نقابة الفنانين، تبدو عصية على الفهم. كان صباح عبيد ممثلا كبيرا، وفي أكثر من عمل بدا متميزا، ولم يشعر احد بمعاناة تقود الى الاعتزال. صحيح ان الرياح تجري، احيانا، بما لا تشتهي السفن، لكن معايشة الواقع الفني امر اعتاده الفنانون، وهم يعرفون اكثر من سواهم متاعب المهنة، ومضايقاتها، فما الذي ارغم هذا الفنان الكبير على الاعتزال، وهو في قمة عطائه؟

عندما ادى دور «الباشق» في مسلسل «الجوارح» الذي اخرجه السوري نجدت انزور لحساب دبي، اعطى صباح عبيد جميع طاقاته، بل فجرها ليكون متميزا، ويقال انه صدم عندما وجد عددا من المشاهد الكبيرة التي اداها، والتي تضيف كثيرا الى رصيده، قد حذفت اثناء المونتاج، حتى لا يسرق الاضواء من أحد ابطال المسلسل، أي ايمن زيدان، ولم يعط تفسير مقبول لهذا الحذف، فاستاء ولم يخف استياءه، وهو المعروف بصراحته.

وجاءت القشة التي قصمت ظهر البعير عندما عومل معاملة غير لائقة: ذهب الى السويداء ليشارك في تصوير مسلسل تلفزيوني باسم «اخوة التراب» يخرجه نجدت انزور نفسه، والانكى انه اجيب عندما طالب بابسط حقوقه، ان «ايمن زيدان لم يطلب الطلب نفسه». عندئذ ثارت ثائرته، واعلن انه لن يشارك في تمثيل هذا المسلسل، وترك السويداء وعاد الى دمشق، وارسل كتابا الى دبي يعلمها فيه انه لن يشترك في القسم الثاني من مسلسل «الجوارح» ولن اعمل مع نجدت انزور». واخيرا اطلق قراره الصاعق: الاعتزال.

ـ ليس هذا بسبب كاف للاعتزال، وانت نجم على مستوى الوطن العربي؟

● ما هذا وحده السبب. قلت لك أنني يائس ومحبط.. ما هذا بمناخ صحي، نحن، الفنانين، لا نحترم فننا ولا نحترم بعضنا البعض. الشللية تفتك بنا، التجارة صارت من اهدافنا، السرعة والارتجال والفوضى. كل يكرس نفسه. انا ومن بعدي الطوفان، وحتى فننا رديء بمقياس ما.

قلت:

ـ ليس رديئا الى هذه الدرجة. انت تنظر الى النصف الفارغ من الكأس.

● قال: قرار اتخذته ولن اتراجع.

على ان قرار الاعتزال لا يطال منصب صباح عبيد في نقابة الفنانين في سورية، وهذه واحدة من الثغرات. اعتزل، لكنه يتمسك بصفته الفنية، وربما برصيده الكبير الذي ما يزال يعرض في معظم التلفزيونات العربية.

منذ اكثر من ربع قرن ترك صباح عبيد قريته «اعزاز» في اقصى الشمال السوري، على الحدود السورية ـ التركية، وجاء ليجرب حظه في الفن في دمشق، وسافر الى القاهرة وعمل في السينما ثم عاد، واتكأ على سلامة لفظه، وعلى تفرده بملامح رجولية فانكب على التمثيل في اعمال تاريخية، باللغة العربية الفصحى، ونجح كثيرا، فكان الباشق بين الطيور الجوارح فعلا، ولم تأته الشهادة بتميزه من النقاد العرب فقط، بل ان نقادا رأوا الى مسلسل «الجوارح» الذي عرض في اميركا، وربما اوروبا، وكانوا أجانب، امتدحوه، ودلوا عليه، وهو يعتز بشهادة هؤلاء، وربما ساهمت هذه الشهادة في اعتزازه بنفسه، وفي قراره بالاعتزال.

ثمانية مسلسلات عرض عليه العمل فيها ورفض، فهل سيستمر صباح عبيد باشق «الجوارح» في الرفض؟

هذا هو السؤال... تطلقه «المحرر» التي خصها صباح عبيد بقراره بالاعتزال.

عادل ابو شنب

"النصيحة بجمل"

لا تكن لصاً صغيراً وإلا دخلت السجن المؤبد !

■ جلس لص عربي كبير الى المنبر، وشرع يلقي محاضرة في حشد من اللصوص الصغار شارحا نظريته في اللصوصية. قال:

«لنفترض ان الظروف أرغمتك على ان تغدو لصا، والدنيا زانية حبلى بكل عجيبة فلا تكن لصا صغيراً، فاذا كنت تهوى المال مثلا فلا تسط على «بنك» عادي، تطبق عليك ذات يوم قبضة القانون، فيشهر بك، ويمرغ بسمعتك، وتحشر في الحبس امدا طويلا لا تستطيع بعده وقد دب اليك الوهن والشيخوخة ان تتمتع بما سرقت، بل اسرق المؤسسة التي تصدر اوراق النقد اصلا، لا يجرؤ احد عندئذ على المساس بك او التعريض باسمك، حتى ولو طبعت صورتك عليها، ولك بعدها ان تتصور بحر الثراء الاسطوري الذي ستسبح فيه وترش، او تسكب منه يمينا ويسارا فلا تنقص منه قطرة ما دامت المطابع نشيطة عاملة.

واذا كنت من هواة الفن التشكيلي فلا تسرق لوحة لأحد المبدعين المبتدئين طمعا بأنها لوحة غير معروفة بعد، لن يشعر بفقدانها او تقليدها احد، اذ قد يحدث بالمصادفة ان يفتضح الامر ويصطاد في الماء العكر الصيادون وهم كثر في هذا الزمان. بل اسرق الرسام نفسه ثم احذف اسمه وضع اسمك مكانه على لوحاته، لا يتجاسر احد على اتهامك، وببعض من الدعاية الجذابة تصبح في ايام رساما يتسابق الأغنياء على اقتناء انتاجه المثير.

واذا كنت من هواة الادب فلا تسرق رواية مغمورة لكاتب مغمور حتى ولو جعلت منها رواية انضج وأروع، او مسرحية أعمق ابعادا وأشد اثارة، او مسلسلا براقا او تمثيلية تلفزيونية محبوكة او فيلما سينمائيا يحصد الجوائز حصدا، فانك قد تجازف بعد كل هذا العناء بأن تفاجأ بالكاتب المغمور وقد غدا مشهورا وبروايته الكاسدة وقد صارت الاكثر رواجا، لا لشيء الا لكي يقارنوا بينك وبينه وأنت لا تريد ذلك بالطبع، فاعمد اذن الى ان تسرق الكاتب نفسه بطريقة ما فتضعه في الظل وتجلس انت في بهرة الضوء تعيد وتبدي فيما شقي المسكين في جمعه وتحصيله دون ان يخطر على بال احد انه صانع العمل الاصلي والملهم الأساسي له.

واذا كنت من هواة التملك والسيطرة فلا تغتصب حقلا او بستانا او منزلا للسكن بل اغتصب شعبا باكمله، فجرده من ارضه ثم انصب فوقها دولتك واحرسها بالقنابل والصواريخ والجنود تبارك جسارتك الدنيا وتعترف بك هيئة الامم المتحدة في ايام معدودات.

لا تكن لصا صغيرا ابدا، بل كن لصا كبيرا من اول الطريق ينطبق عليك ما قاله المؤرخ المشهور «ويل ديورانت» في الجزء الأول من كتابه الضخم «قصة الحضارة» والمؤلف من اثنين واربعين جزءا حين تحدث عن بدايات نشوء الدولة فقال في الصفحة (٤٥): «حقا ان الزمن ليخلع على كل شيء مسحة من قدسية، حتى اخبث السرقات قمين أن يبدو في ايدي احفاد اللص الذي سرق، ملكا مقدسا لا يجوز عليه اعتداء...».

والقوانين عادة تهبط من أعلى الى اسفل فلا تطبق عادة الا على الضعفاء والصغار فلا تكن صغيرا بل كن كبيرا منذ البداية، يتشكل القانون على قياسك فيحميك ويحمي امثالك، فلا ترع فانت في أمان، ولا تدع للخوف او لتانيب الضمير سبيلا للنفاذ إليك فاللص الكبير ضروري للتقدم، والحضارة الحديثة كما يعرف الجميع قد صنعتها البورجوازية الأوروبية، وهي ليست سوى طبقة من اللصوص الكبار لم تثر الا على حساب الكادحين الذين أتقنت سرقة جهودهم».

توقف اللص الكبير هنا قليلا عن الكلام وقد سره ان يرى علامات الاقتناع ظاهرة على جمهور المستمعين. فتابع حديثه الى ان ختمه بالعبارة التالية:

«صدقوني.. ان اغلب البشر لصوص بالفطرة، واذا لم يصبحوا كلهم لصوصا كبارا فليس مرد ذلك لعفة او شرف وانما لجسارة كانوا يفتقرون اليها...».

وما كاد يسكت، حتى انقض عليه اللصوص الصغار فالتهموه التهاما، ولم تمض ايام حتى صاروا كبارا، فبرئت ساحتهم من تهمة الاعتداء، غير انهم ظلوا يعانون من مرض سوء الهضم الى نهاية حياتهم التي لم تطل كثيرا.

شوقي بغدادي

يوميات شبه ثقافية



عملية القسطرة والممرضة الثرثارة!

● ما كدتُ اركز اوضاعي في قبيلة «مرضى السكري»، واتاقلم مع طقوس هذا المرض الارستقراطي، الناعم والخطير معاً، حتى فاجاني طبيبي بطلب الانتساب الى قبيلة «مرضى القلب» وفرض عليّ طقوساً جديدة، اكثر ارباكاً واحراجاً. كنتُ قد تعودت على الاستغناء عن السكر، واتقنت فنّ زرق نفسي بإبر الانسولين، ومراقبة صعود وهبوط السكر في دمي بواسطة آلة شيطانية. واصبح مطلوباً مني، الآن، الاستغناء عن الملح، والامتناع عن الجهد القاسي، واستملاح الخضار المسلوقة، وانتظار المفاجاءات غير السارة.

● لقد نشات بيني وبين البروفسور تيرفي، مدير قسم «مرض السكري» في مستشفى السان بيير تيرين، صداقة حارة، زادها الزمن تالقاً. كان يزورني في غرفتي، ويحدثني في السياسة والفلسفة والادب، ويستمتع ـ كما اعترف لي ـ بالمناقشة معي، وكم كنا نتخاصم ونتنافر بحدة وصخب، ولكن سرعان ما كنا نتصافى، ونعود الى الوئام والإلفة. كنتُ استشيره استشارة روتينية حين فاجاني بإحالتي الى قسم الجراحة القلبية، لاجراء بعض التحاليل والفحوص الضرورية. وقد استدعاني، بعد حصوله على النتائج، واعلمني، وهو متجهم الوجه، انني تعرضت لذبحة قلبية منذ اسابيع، دون ان اشعر، وانه يتوجب عليّ الدخول الى المستشفى، فوراً، لاجراء عملية «القسطرة»، للتاكد من عدم انسداد شرايين القلب. اخافني بعض الشيء، ولكن قررت الاستجابة لطلبه، اذ لا تفيد مناقشة الاطباء الاكفاء المصرّين على تشخيصهم.

● الممرضة الخلاسية الحسناء التي كُلفت بإعدادي للعملية، ممشوقة القامة، بخصر نحيل وصدر ناتىء. لها عينان لوزيتان، وشفة سفلى متدلية، وانف افريقي. إنها، ككل الممرضات وبوابات العمارات في فرنسا، كثيرة الثرثرة، ولا يدخل لسانها الى حلقها. قالت، بعد ان كشفت لها عن هويتي الجغرافية:

ـ «ولكن لك زملاء عرب كثر يتوزعون في كل اقسام المستشفى. معظمهم من الرسميين، وقد أرسلوا من حكوماتهم للمعالجة والإستشفاء، او على الاصح، لاجراء عملية «صيانة بدنية كاملة» كما يقول الخبثاء. يا الله كم هي مكلفة عملية الصيانة هذه! تصور ان كلفة صيانة شخصية تجاوزت مليوني فرنك فرنسي. اما كان من الممكن صيانتها وطنياً، ومجاناً؟».

وكشفت لي عن سر ادّعت انها حصلت عليه صدفة: إن الكثير من الشقق المجاورة للمستشفى محجوزة وماهولة بعائلات زبائن المستشفى. قالت:

ـ «تعودنا في هذا الحي على رؤية النساء الشرقيات، وهن يعدن الى شققهن مساء، مدججات بالسلع الاستهلاكية والهدايا الثمينة، التي تكدّس وتكدّس. ماذا يفعلن بها؟ اهي للتوزيع على الاقارب ام لرشوة بعض ذوي النفوذ بعد العودة؟

● وخصتني الخلاسية ببعض مشاهداتها التي اثارت استغرابها. قالت، بصوت خفيض، وكانها تخشى ان يفتضح امرها: «ثم ما هذا العدد الضخم من عناصر الامن التي ترافق هذه الشخصيات، وتتوزع في الردهات والمداخل، وحدائق المستشفى؟ ثم هذه التلال من باقات الزهر التي تنهال على غرف المرضى، بشكل استفزازي. هل يخطر لك على بال ان الشاحنات تدخل حرم المستشفى لتفرغ باقات زهر يتجاوز قطرها المتر وارتفاعها الامتار الثلاثة، وتقدر كلفتها باكثر من خمسة الاف او سبعة الاف فرنك فرنسي. وفي كثير من الحالات، لا يمكن ايصالها الى اصحاب العلاقة بالمصاعد، فتاتي الرافعات، وتدخلها من النوافذ، مع ما يتطلبه هذا من نفقات وجهد. المهم ان اسم المحسن الكبير الذي ارسلها مثبتة في مكان بارز من الباقة، مع عبارات المجاملة التقليدية الممجوجة! وحينما يغادر «الضيف الكبير» المستشفى تبقى هذه الديناصورات الوردية الضخمة، عبثاً، او يتهافت عليها بعض الزوار لسرقتها وتوزيعها».

تشاغلت الخلاسية، بعض الوقت، ثم عادت تثرثر بلا انقطاع:

ـ «ثم هذا النفاق، الذي لم اشهد له مثيلاً، من اين ياتي هؤلاء الزوار بكل هذه الكمية الكبيرة من الدموع، التي تهطل كالشلال. ثم هذه اللهفة، وهذا الحزن! يقول احد الزوار وهو ينشق: «والله، والله، لم اكن على علم بانك هنا في المستشفى، لم اصدق، حماك الله وابقاك، وإني لاذكر ان احد هؤلاء المتلججين، ويبدو انه مقيم في فرنسا، ويتقن اللغة الفرنسية ـ غمزني بعينه، وقرصني من فخذي بعد اداء دوره في هذه التمثيلية المضحكة المبكية، وقال لي: «لو ان الله اخذ امانته، لكانت السعادة عمّت البلاد، وضحك بسذاجة ومضى...».

● وحينما ادخلوني غرفة العمليات، اصابني شيء من الخوف. قلّبت النظر فهالتني ضخامة الآلات الجراحية، وجوه «الجراحين الجلادين» الملثمة، والمقصات والآلات الجارحة والابر، والغطاء الاخضر الذي يُرمى عليك، ولا يترك الا بقعة في خاصرتك هي المخصصة للعمل الجراحي. وإذ أدخلت الشرائط الى شراييني، كانت شاشة التلفزيون المثبتة امامي تعرض حركة القلب والاوعية المتفرعة عنه، في دقة رهيبة. وخطر لي، وانا اشاهد هذا العرض الاستثنائي ان الموت في غاية البساطة. ماذا لو توقفت الحركة فجاة؟ سيسدلون الشراشف الخضراء عليك، ويحملونك الى المشرحة المجاورة، ويعلنون نهايتك دون ان ترف لهم جفون! وما فائدة هذه التلال من الزهر، يقطر متر وارتفاع ثلاثة امتار، والتي تحتاج الى رافعة خاصة لإدخالها من النافذة؟

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر



من غربل الناس نخلوه!

كتابان لمصطفى طلاس وحمدان حمدان

عقود من الخيبات وعقود من المنجزات!

■ عندما تقرأ كتاب حمدان حمدان «عقود من الخيبات»، تشعر وكأن الكاتب قادم لتوه من كربلاء، آثار عاشوراء على وجهه، ختم الله على قلبه وبصره وفي اذنيه وقر، فهو لا يرى الانتصارات والمنجزات التي يراها العماد مصطفى طلاس في كتابه «مرآة حياتي». حمدان حمدان يعتبر القرن العشرين قرن الخيبات، ومصطفى طلاس يعتبره قرن المعجزات.

الاسلوب هو الانسان ذاته، هكذا قال الدكتور كارل ماركس، فليس بدعا والحالة كما ذكرت، ان ينصب مصطفى طلاس سرادقات الفرح قريبا من فندق الشيراتون، في حين ينصب حمدان خيام التعزية في مخيم اليرموك. «مرآة حياتي» كتاب مبتسم ليلا نهارا فقط، وكتاب حمدان حمدان يقول لنا: عظم الله اجركم... اللهم اجعلها خاتمة الأحزان، كتابان، بينهما برزخ لا يلتقيان، فباي الاء المنجزات تكذب يا حمدان؟

الصلاة وراء حمدان اثوب، لكن الطعام على مائدة العماد اطيب، وليس لي في تحليل هذين الكتابين غير امساك العصا من الوسط فذلك الى «السلامة» اقرب! وقد قال الله في كتابه العزيز «ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة»، ولذلك وطنت نفسي الأمارة بالسوء على الدفاع عن كتاب وزير الدفاع، اليس النجاح والانتصار في جميع المعارك دليلا يفقأ الحصرم في عيون الفاشلين والخائبين الذين لا يرون غير عقود من الخيبات؟

ما هي المنجزات التاريخية والجغرافية التي تعامى عنها كتاب «عقود من الخيبات»؟

ساحاول هنا احصاء بعضها، وهي من نعم الله التي لا تحصى:

● قبل نصف قرن من الزمان، وهو يعادل عشرة عقود، لم يكن في الوطن العربي كله، من طنجة الى حلبجة سيارة مرسيدس واحدة، ولدينا اليوم ملايين المرسيديسات.

● في الماضي لم يكن في الرباط ولا في ابو ظبي ولا في القاهرة مطعم واحد للهمبورغر، ولدينا اليوم في كل شارع وفي كل حي وفي كل زقاق ماكدونالد وبيتزا وكينغ بورغر.

● في بدايات القرن العشرين كان الكتاب والشعراء يعدون على اصابع اليد الواحدة، طه حسين، وتوفيق الحكيم والجواهري وبدوي الجبل، وكلهم كتاب كلاسيكيون، واليوم لدينا والحمد لمن لا يحمد على كتاب وشعراء سواه، عشرات الالوف من شعراء الحداثة: ادونيس وايتيل عدنان وشوقي ابو شقرا ومحيي الدين اللاذقاني وغازي القصيبي...

● لدينا اليوم حدود وطنية وتراب وطني مقدس وجيوش تحرس مياه جزر «حوار» وجزر «فيشت الدويل» ورمال الصحراء المغربية ومخافر ونقاط جمارك ودوريات امنية، في حين كانت الاحوال سائبة قبل سبعين عاما، كان جدي يذهب من حلب الى القاهرة على فرسه فلا توقفه اي دورية ولا يسال عن هويته ولا عن جواز سفره، اذ لم يكن للمواطنين لا جوازات سفر ولا اضابير، افلا يعقل حمدان حمدان، ام على قلوب اقفالها؟

● كان المواطن ينظف اسنانه بالمسواك وبدون «كولينوس» والعياذ بالله، واليوم لدينا اضافة الى الكولينوس معاجين تعجز دوائر الاحصاء العربية عن احصائها.

● كانت جداتنا يغسلن الملابس بمياه الانهر وبدون صابون معطر ولا «تايد» ولا «اريبل»، الآن لدينا غسالات هوفر وخلاطات مولينكس وعصارات كين وود ونشافات تنشف الدماء في عروق الاستعمار والامبريالية.

● كان اجدادنا يهاجرون الى القارة الاميركية هربا من الفقر وبحثا عن العمل والرزق، واليوم يهاجر العربي للفرجة ولممارسة هواياته في الصيد والقنص.

● كانت جداتنا تبحث يوما كاملا عن من يقرأ لها رسالة من ابنها الغائب، ولدينا اليوم جامعات واكاديميات تخرج رجال البزنس ورجال البوليس ورجال القضاء والقدر.

● كنا نحارب الاعداء بالسلاح الابيض، بالسيف والرمح، لدينا اليوم طائرات ميراج وسوخوي وميغ، ودبابات ستالين، وصواريخ بعيدة المدى، وكلها اثبتت صلاحيتها في اقتحام القصور والانتصار على الحكام الرجعيين واقامة انظمة الحكم الوطنية التي سوف تحرر فلسطين والاهواز والأندلس وكيليكيا والاسكندرون.

● لم يكن عندنا صحافة ومجلات، وصار عندنا صحف ومجلات تصدر بالوان قوس قزح، لم يكن عندنا تلفزيون ولا فيديو، صار عندنا تلفزيونات نشاهد فيها المصافحات بين رابين الشهيد، وياسر عرفات الذي لم يستشهد حتى لحظة كتابة هذه السطور.

● ولعل اهم انجاز حققته امتنا ونفاخر به امم الارض، ان لدينا دون شعوب العالم قاطبة مسيرات شعبية وخطابات قومية، فمن اي عقود من الخيبات تتحدثون ايها الكتاب الفاشلون؟

مصباح الغفري

تفسير المنامات

تعطير الأنام في وطن الأحلام

[illegible]

«أبو معشر الفلكي»

طب شرعي

الجنس الثالث

[illegible]

سامي بيرودي

استشارات غير قانونية

استعباد المدين في القانون الروماني

[illegible]

خارج على الحكومة

في المسألة «الفينقابية»!

[illegible]

ابو يسار الدمشقي

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر»، تنشر فيها الرسائل التي تردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

أنا معارض.. فأنا موجود

■ المعارضة هي الاختلاف في الراي، مع اتباع الوسائل المشروعة، واحيانا غير المشروعة، لتغليب وجهة نظرنا على وجهة نظر الآخرين.

ولا توجد معارضة للمعارضة فقط، اي ان من يعارض يجب ان يفعل ذلك لتغليب وجهة نظر يراها صحيحة، ويرى وجهة نظر الطرف الآخر غير ذلك. وبما ان التحقق من ذلك ليس بالامر السهل، فان الغلبة في الاساس هي لمن يثبت صحة وجهة نظره وخطا وجهة نظر خصمه. والاثبات كما هو معروف مبني على الحجج والبراهين المقنعة.

شخصيا عرفت اكثر من طرف معارض لأكثر من جهة، وقد كان افراد المعارضات المختلفة قادرين على اقناعي بوجهة نظرهم، فلهؤلاء اساليبهم الخاصة ويحفظون بعض المعلومات عن الخصم مما يجعلك تميل لناصيتهم، ولو انهم حافظوا على اتزانهم لحققوا ماربهم، لكنهم في غالب الاحيان يتمادون في الحجج مما يجعل السحر ينقلب على الساحر.

ومنعا لاي احراج سأتحدث عن معارض زائيري شاب يعارض بلا هوادة حاكم بلاده العتيد موبوتو. الشاب هذا ابن رئيس قبيلة كبيرة، كان ابوه سيدا في قومه. فهناك اسياد حتى في الغابات، ثم نشب خلاف بينه وبين هذا الرقيب المغمور الذي اوجده المستعمر البلجيكي قبل رحيله. ثم رفعوه حتى صار في اعلى الرتب العسكرية وسلموه البلاد ليعطي المانيا رخصة العبث بنصف مساحة الزائير، ويعطي كل ما يملك لجهات اخرى مقابل الدفاع عنه للبقاء في السلطة. ويقول هذا الشاب ان موبوتو يملك في البنوك الاوروبية من الاموال ما يجعل الزائير تعيش في رغد وهناء.

لكن هذا الشاب لاجىء سياسي في دولة اوروبية ويحصل على امتيازات هامة، ولا ادري لماذا لم يتساءل عن سبب حفاوة هذه الدولة به، ولماذا عارض فقط حين اختلف ابوه مع موبوتو؟

كما عرفت عن بعد ممثل المعارضة في دولة صغيرة بإمكانيات صغيرة، وكان الرجل يعيش بترف ظاهر، ويصادق بعض وجوه المجتمع المخملي الباريسي من الجنس اللطيف، وكان حديثه الدائب حتى على الطاولات الخضراء والحمراء عن معاناة شعب بلاده.

ويعرف الذين زاروا او سكنوا باريس، الشارع المشهور «الشانزيليزيه»، في هذا الشارع المليء بالمقاهي الفخمة، حيث يبلغ ثمن فنجان القهوة، مثلا، ثمن ربع كيلو من القهوة في المحلات الغذائية. في هذا الشارع رايت مرارا عدة مجموعات عربية معارضة. كل منها ينتحي ناحية هذا المقهى او ذاك، وكل منها يعارض ما يؤيد الاخر، او يؤيد ما يعارضه الآخرون، وبينما يعتبر ذلك في بلد كل من هؤلاء جريمة عقابها الموت الزؤام، فإنهم كانوا يلتقون احيانا على بعض وجهات النظر، كالاتفاق على جمال فتاة عابرة، او على تاخر الدفعات المالية التي تصلهم من المصادر الأم. فقد ارتفعت اسعار القهوة في البرازيل والشانزيليزيه، وصار لزاما النضال في سبيل لقمة العيش الثائرة في وجوه الجميع، حكاما ومحكومين في الزائير وليبيريا ولبنان وايران وتركيا، وكل [illegible] تحيط بعالمنا العربي البعيد كل البعد عن هذه [illegible] والتباب [illegible]

[illegible]

الحبل والجرار

ابراهيم الزيدي - الرقة / سورية

■ كلكم تعرفون جريدة «المحرر»، تلك الجريدة التي ضاقت على مقاتليها «بلاد العرب اوطاني» فحملت اوزارنا، وعلقتها امانة في عنق «برج ايفل». ورفعت تحريرنا شعارا!! ولا عجب، فقد سبق وضاقت «بلاد الغال» على حكومة ديغول، فرحلت الى لندن وحل ديغول ضيفا على صديقه تشرشل، وضاقت «قاهرة المعز» على المقهورين من اعضاء الجامعة العربية فرحلوا الى تونس الخضراء، وضاقت بلاد العم «بوش» على جنود المارينز فرحلوا الى الخليج، وتضايق الخليج من «البترو دولار» فرحله الى بلاد العم سام، وضاقت بلاد العم سام على جعفر النميري فرحل الى ارض الكنانة، وضاقت ارض الكنانة على الرئيس المؤمن «قدس الله سره» فرحل الى القدس! الى ما هنالك من المضايقات.

وكلكم تعرفون زاوية «المضحك المبكي» في تلك الجريدة «المحرر»، وبعضكم يعرف ان هذه الجريدة منحتني فرصة للبكاء في تلك الزاوية، لأن فرص الضحك قد استنفدها العالم علينا، منذ بدايات عصر النهضة! وللعلم لم اكن أبكي ايام «دارة جلجل» كما فعل امرؤ القيس، لانني بصراحة لا أحب امرؤ القيس، لا لشيء، فقط لانه استنجد بالقبائل العربية لكي تعيد له ملكه المضاع، ولكان الدخول الى مملكته الآن يحتاج من العرب العارية الى جواز سفر و«فيزا» بمئتي الف ليرة وربما الى «كرين كارت» ايضا. ولم اكن أبكي اطلال «برقة ثمهد» كما فعل طرفة بن العبد، لان «خولة» اصبحت «سوسو» و«حدوج المالكية» صارت: مرسيدس شبح ولست بذاكر «ام اوفى» كما فعل زهير بن ابي سلمى، لان الاستسلام العربي نساني حليب امي. ولم احبس ناقتي كما فعل «عنترة» لان سجون الوطن العربي مكتظة بالمساجين ولا مكان فيها لناقة ولا جمل! كل الذي فعلته انني دعوت مجانين العالم للاتحاد، لان جمال عبد الناصر جرب دعوة الصاحين فلم يستجيبوا!!! فاهتزت مشاعر المحميات العربية من شرق المتوسط الى شرق المتوسط، حسب مقياس «رختر» وتداعت لعقد اجتماع عاجل في مقر الجامعة العربية على اعلى المستويات، ليعيدوا صياغة ميثاق الشرف العربي، ويضعوا الحروف على النقاط، وما زال التحريف مستمرا!! وحين صدر العدد ٨٠/٢٢٢ من «المحرر» وجدت نفسي منقولا الى زاوية «المنبر الحر» فمسحت دموعي، ونفشت ريشي، واعتبرت يوم الاثنين ٢٥ ايلول ١٩٩٥ هو يوم استقلال صوتي عن مجموعة الميكر - فونس - ست» العربية، والسي دي روم» الامبريالية. وتحررت من بكائيات «متمم بن نويرة» و«الخنساء بنت عمر بن الشريد» ومن الالتزام بقرارات هيئة الامم الاميركية التي اعادت الينا مشاريع الهلال الخصيب، وحرمتنا من تخصيب الارض والنساء واليورانيوم بموجب قرارات حظر الباطن، المبطنة بالجرخ الانكليزي، المصنع محليا باشراف شركة «بوش تاتشر» الامريطانية، وبعد ان انتهت «عاصفة الصحراء» ذاب الثلج وبان البترول، فانفصل بوش عن تاتشر كما انفصلت ثريا عن شاه ايران، وابو يزن عن الدير، وسورية عن مصر، ومصر عن السودان، والسودان عن جنوبه، وجنوبه عن الوطن العربي، والوطن العربي عن العرب، والعرب عن انفسهم! فتبعثرت الوحدة، وغابت الحرية، وانهارت الاشتراكية، وانتفخت الرأسمالية لطرحت: الشرق اوسطية، على مبدأ: خير الاسواق اوسطها. ولانني حديث عهد بهذه المصطلحات الجديدة، صرت اخلط في مواقفي الموثقة في محاضر الجلسات الرسمية، والاجتماعات السرية - بين الانفتاح والانبطاح! فانفتح للانبطاح وأنبطح للانفتاح لدرجة تضخم معها عجزي، وانخفض قدري، ولاحظ اولياء أمري! واخذوني الى اقرب «داية» اميركية، لتكشف عني، فكشفت علي، وبعد الكشف تبين لها انني متحامل على الشرق والغرب والجنوب والشمال! فحقنتني بخيار «غزة اريحا اولا» وبشورة وادي عربة ونجلها ويصلها ثانيا، وما زال الحبل على الجرار.

لم استطع ان اهجر "المحرر"

احمد بطاينة - عمان / الاردن

■ السيد رئيس التحرير،

كنت منذ مدة ليست ببعيدة من اشد الناس اعجابا بصحيفتكم مع انها تخالف فكري الاسلامي الى حد ما. ولكني للاطلاع على مختلف الآراء والتوجهات ولعدم التقوقع على الذات، كنت من المطالعين لصحيفتكم الغراء مع ان توجهها علماني الى حد قريب، ولكن هذا لا يمنع من التلاقي على امور مشتركة تحدد الثوابت لتوحيد الجهود، خاصة في هذا الواقع المرير الذي تعيشه امتنا العربية والاسلامية على حد سواء.

ولكنني لمست في الفترة الأخيرة فتورا نحو معارضتكم لعملية السلام، بل وجدت التبرير واحيانا الرضى، كما اعتقدت. فعملت على مقاطعة «المحرر» ولكني وجدت في نفسي حنينا وشوقا لمتابعة مقالات الاستاذ نهاد الغادري ولم اقدر ان اترك ما يكتبه الدكتور غسان الرفاعي الذي احببت طريقته في الكتابة واسلوبه في الطرح. وكان «المحرر الساخر» والاستاذ مصباح الغفري «ابو يسار الدمشقي» واسلوبه الساخر الذي يفرحنا ويبكينا في نفس الوقت لانه يضع يده على الجرح.

وفي النهاية، اسأل المولى عز وجل ان يوفقكم لخدمة قضايا امتنا العربية والاسلامية وان تبقى «المحرر» كما عهدناها لمواجهة الصهيونية وان تكون بالفعل صرخة حق في زمن الصمت.

سيقعون في شر أعمالهم

رحمو الرحمو - الميادين - سورية

■ السيد رئيس التحرير،

لانني عربي اكتب هذه الكلمات، وانا اراقب بحزن والم الوضع العربي المتأزم.

- لماذا الصراع مع الصهاينة؟ ولماذا نرفض اسرائيل؟

● ببساطة لاننا بالدرجة الأولى مسلمون وبالدرجة الثانية عرب.

فهذا الصراع ليس وليد الحاضر، ولم يخلق بين يوم وليلة، او بعد وعد بلفور، ولا حتى بعد احتلال الصهاينة لفلسطين في عام ١٩٤٨ او بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧ اطلاقا! فنحن كعرب خلقنا كما خلق من سبقنا، وقد رضع مع حليب امه كراهية الصهاينة، بسبب عدائهم للاسلام والمسلمين، فمنذ قيام الاسلام واليهود يريدون الايقاع به، وما فعلوه برسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ببعيد، وكم من مرة نقضوا العهد معه، حتى امر صلى الله عليه وسلم باجلائهم عن المدينة، فإن كان الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه قد اجلاهم، اولا نجليهم نحن كمسلمين وليس كعرب عن ارضنا حقنا، وقد نشر ديننا في ربوعها، وقامت دولة الاسلام والمسلمين عليها، اوليست هذه سنة. كل ما في الامر ان الله تعالى اراد ان يرفع من شانهم قليلا، ولا بد انه عز وجل سيوقعهم يوما في شر اعمالهم ولعله ليس ببعيد. وكان ذلك على حساب كرامة العرب ورفعة شانهم، والذين بداوا يسيرون نحو الذل والاستسلام بارجلهم، طبعا ليس كل العرب، فما زالت كرامة البعض مصونة.

اذا، ان شاء الله سوف تخسر اميركا هذا الصراع، وهذا قريب بعونه تعالى إن حاولت اميركا المساس بالقران والاسلام.

كل ما اتمناه قبل ان اقضي ايامي المعدودة واخاف ان اموت قبل أن اراه يتحقق وسابذل قصارى جهدي اذا ما اتيحت لي الفرصة لتحقيقه ان:

- ارى شان العرب عاليا وكرامتهم مصونة كما كانت وارى راية الاسلام خفاقة.

- ارى الصهاينة أعداء العرب ابدا اقليات متنازعة مشتتة هنا وهناك كما كانوا «فلا بد ان تعود المياه الى مجاريها».

وادعو العرب، كل العرب، الى التفكير مليا بما قد وصلت اليه الحال ومن اخطأ فهناك فرصة للعودة عن الخطأ والعمل من اجل تعويض الخطأ، واشد على يد من يريد تصفية القلوب وتخليصها من الحقد والتفكير بمصلحة العرب والاسلام والمسلمين فحسب.

التطرف قادنا ويقودنا الى الهاوية!

[illegible]

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «فيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

مكاتب ومراسلون

[illegible]